



ویژہ نامہ اربعین ۱۴۳۵ھ ق



المقامة

لا يخفى على أحد أنّ أعلى صيحة كامنة في كلمة التوحيد «لا إله إلا الله» هي رفض الأعباء وإثبات الواحد. فقبل إثبات «الله» لا بدّ من رفض «الآلهة» وطّي صفحتها. إن التبرّي هو الذي يوصلنا إلى التوّلي. فبناء على ذلك فإنّ التبرّي وهو من الفروع التنفيذية للنهج الإلهي يحتلّ مكانة عملية خارجة عن دائرة الزمن الضيقة.

ينقسم التبرّي من أعداء الإسلام إلى قسمين: فالقسم منه يتمثّل في الجهاد ضدّ شيطان النفس والتبرّي منه (الجهاد

الأول

الأكبر). ومن ثمّ يأتي التبرّي من الشياطين الموجودة في خارج النفس اولئك الذين يقودون الفتن في الساحة الإجتماعية لكلّ أمة ويمثلون الطاغوت بالكامل. فهم يبلغون في بعض الحالات مراحل يضطر فيها الشيطان إلى اتّباعهم.

إن الله عرض الأمانة الإلهية على السماوات والأرض فأبينها وأشفقن منها ولم يقبلها إلا الإنسان لأنّه حسب الوصف القرآني كان الظلوم الجهول ولم يفكر في العواقب.

عند ذلك وجب السجود للإنسان فهو كائن وصفه الله بأنّه نفخ فيه من روحه وقال عزّ من قائل: ﴿فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين﴾ (ص، ٧٢). إنّ الروح الإلهية كانت قد نفخت فيه وهذا ما بزرّ السجود له وإنّ التعصب والغرور هما ما منع الشيطان من السجود.

وبذلك احتدمت المعركة بين النفاق والصدق وما زالت نيرانها مستعرة حتى اليوم وإن أوارها يزداد يوماً بعد يوم. إن ما هو مطروح في وسط هذا اللهب هو الصراع والكفاح والالتزام بالحدود والبراءة من أعداء التوحيد، وإنّ هذه العبارات تتكرر اليوم مرّة أخرى. إنّ الزمن في نظام الخلق ليس زمناً ممتداً تاريخياً ولا يعني الماضي النهاية والموت. إنّ نداء «ألست بربّكم» مازال مدوّياً في العالم كما أنّ «كلّ يوم عاشواء وكلّ أرض كربلاء» مازال مستمرّاً.

بناء على ما تقدّم فإنّنا نسعى إلى إقرار النظام الإسلامي الأصيل ووجدنا أن الطريق إليه همّز عبر التبرّي عن أعداء الإسلام والتوحيد والولاء للولاية. إنّنا ننتظر فرج الإمام الحيّ بهدف بلوغ الحكمة التي تمنع النفس

١ . ﴿وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين﴾ (البقرة، ٣٤).
٢ . فلأنّديتك صباحاً ومساءً (زيارة الناحية المقدّسة).

عن كل ما ليس حقّاً.

إنّ التبرّي في الإسلام مقدّمة للتوّلي^٣. فمن دون إدراك التبرّي فإنّ الهواجس الفعلية والواقعية لن توصل

إلى حبّ الولاية الحقيقية والانجذاب نحوها. عند ذلك تتحوّل جميع الأفعال والأعمال إلى عادات جوفاء. لقد أثار الإمام الخميني (ره) الدرب لجميع الناس حيث «فسّر الكتاب والسنة في وجوده وفتح مجاهل الشريعة والطريقة بمفتاح حياته المباركة فأدركنا أن الجهاد الأصغر هو الشرط الضروري للجهاد الأكبر وأن أولياء الله المقربين عاشوا طوال التاريخ على هذا النهج دوماً»^٤.

«إنّ الدين ليس إلا الحبّ والبغض^٥» فأبى عدة يعدها الإنسان للحرب إن لم يعرف عدوّه وأبى للإنسان في تلك الحالة أن يدعي الديانة والتوّلي. وكيف يمكن إدراك مفهوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دون معرفة العدو وكيف يتسنى للإنسان أن يعيش في مأمن من الطاغوت وحائله المتعدّدة وأشراكه؟ ومن هذا المنطلق لا معنى لانتظار الفرج الفاعل إلا معرفة العدو ومحاربتة فطالما لم يتمّ سب أغوار العداوة وتحديد العدو الأصلي فلا يوجد ألم ولا حزن لينتظر الإنسان بهما الفرج والفتح. كيف يمكن الوصول إلى المدينة الفاضلة الموعودة بعد ظهور الإمام (ع) بينما يسعى العدو جاهداً إلى أن يمنع من بلوغ هذا الهدف المقدّس النبيل؟

إنّ النفس الأمّارة بالسوء قد شوّحت وجودنا ورسمت أمام أعيننا إطاراً كبيراً من الدنيا الدنيئة سدّ أفق رؤيتنا. فقد أصبح الناس عبيداً للتقنية التي استعبدتهم صباحاً مساءً فهي تبدو كالحيّة الرقطاء فهل تتوقّع مع ذلك ظهور الإمام الحاضر. أسننا مراتحين بالتحديق في هذا الزيف الخلاب والامتزاج بالتراب ومتاع الدنيا أكثر فأكثر. لقد كان لوجودنا امتداد في السماء وكنا من ذلك العالم العلوي، إن لخليفة الله في الأرض منزلاً آخر في هذا العالم لا بدّ له من بلوغه وإن ظهور الإمام ليس إلا بهدف الكشف عن هذا الحجاب السميكة العفن من الشرك والنفاق وحبّ الدنيا الذي يمنع من السير في الصراط المستقيم المؤدي إلى الكمال. لقد وسّع العدو نطاق أجزاء الحياة والاهتمام بها حتّى أصبح الاهتمام بحقيقة الحياة مستورا في الحجاب.

إنّ ما نسعى إليه ضارب بجذوره في الأمّ الدفين الذي يعصر قلوبنا لعدم معرفة الناس لمنقذ البشرية وذلك ناجم عن الحجاب الذي ستر التوحيد وأخفاه ونحن نبذل قصارى جهودنا في ألا نكون ممن وصف موتهم «بالميتة الجاهلية»^٦.

٣ - لقد أكد الإمام الصادق أنّ من ليس عنده التبرّي فإنّ أصل التوّلي عنده مشكوك فيه.

٤ - الشهيد آويني - مقال تحت عنوان «حرقه دون عزاء» - ١٩٨٩م.

٥ - هل الدين إلا الحبّ والبغض؟ - الإمام الصادق (ع) - مستدرك الوسائل - ج ١٥ ص ١٢٩ ويطار الأنوار - ج ٦٥ ص ٦٣.

٦ - إنّما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدّي، أريد أن أمر بالمعروف وأنهي عن المنكر - بحار الأنوار - ج ٤٤ ص ٣٢٩.

٧ - من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية - بحار الأنوار - ج ٢٣ ص ٨٩.

اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
 فِيهِ رِضْوَانٌ لِّمَنْ
 خَلَدَ أُولَئِكَ
 سُبْحَانَ اللَّهِ
 وَمَوْلَانَا
 مُحَمَّدٍ
 وَآلِهِ
 وَرَحْمَتُهُ
 وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ
 عِلْمًا وَرُحْمًا
 وَأُولَئِكَ
 كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ
 الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم
 بِرُوحِهِ فَمَتَّعَهُمْ
 بِمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ
 وَآلِهِ الْكَرِيمِ
 لِيُجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ
 اللَّهِ وَلِيُخْرِجُوا
 الْكُفْرَ مِنَ الْأَرْضِ
 فَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ
 اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ
 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ
 اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ
 عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ
 مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ
 فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ
 حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (المجادله-٢٢)

الإسلام

وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَ لُعِنُوا بِمَا
قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَ لَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا
مِّنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَ كُفْرًا وَ أَلَقَيْنَا بَيْنَهُمُ
الْعَدَاوَةَ وَ الْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا
لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَ اللَّهُ لَا

يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ (المائدة-٦٣)



وَ لَتَجِدَنَّهْمُ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا
يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ وَ مَا هُوَ بِمَرْحُومٍ مِّنَ
الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (البقرة-٩٦)



الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ
أَيَّبَعُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا
(النساء-١٣٩)



لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا
وَ لَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى
ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيِينَ وَ رُهْبَانًا وَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ

(المائدة-٨٢)



التلمود

يعتبر التلمود أحد أهمّ مصادر المعتقدات والتقاليد والأحكام الدينية عند اليهود. لقد بلغت أهمية التلمود في تنظيم اليهود مرحلة أطلق على الديانة اليهودية بعده اسم اليهودية التلمودية. في الطبقة الأولى من التلمود التي صدرت في القرن السادس عشر الميلادي حذفت الأجزاء المتعلقة بعبسى المسيح. وبقيت تلك الأجزاء محفوظة في مخطوطاته. ففي هذه الروايات يتمّ التعريف «باليسوع الناصري» على أنه «تلميذ منحرف» حيث وصفه على النحو التالي: «دعونا نتخلّص من كلّ تلميذ على غرار اليسوع الناصري الذي سبّب لنفسه الفضيحة والعار».

استناداً إلى الروايات الواردة في التلمود فإنّ عبسى الناصري قد صلب في الرابع عشر من شهر نيسان^١. فعلى أساس الفقه اليهودي كان عبسى متهماً بالضلال والسحر والفتنة وكان عقابه الرجم والصلب. إذ إنّ جميع من كان يتمّ رجمهم كانت أجسادهم تصلب. ففي رأي التلمود فإنّ أسلوب صلب المسيح على طريقة الرومان كان متطابقاً مع هذا العقاب الشرعي.

لاشك في أنّ مثل هذه الروايات يزيد رغبة القارئ في الاطلاع على مضامين التلمود أكثر فأكثر. ويبقى السؤال هو كيف يمكن استخراج قضايا تسبّب النفور والكره للأمم الأخرى من النصوص الدينية اليهودية. وهنا لابدّ لنا من معرفة آراء اليهود عن الشعوب والأمم الأخرى.

القوانين التي لايجوز نشرها^٢

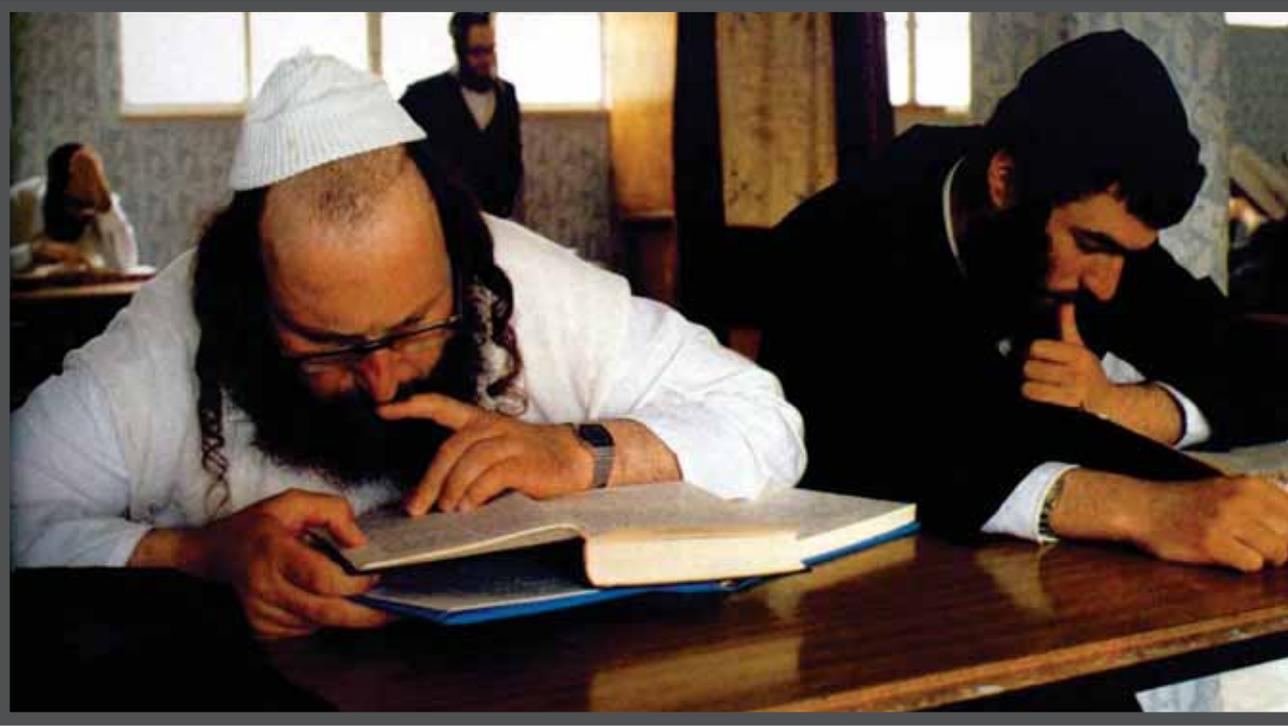
لقد نشر موقع FAZ NET التابع لصحيفة فرانكفورت الألمانية بتاريخ ١٢ مايو عام ٢٠٠٢ موضوعاً غريباً مثيراً للاهتمام ولكنه حذف من الموقع بالكامل بعد فترة قصيرة جداً ولم يكن هذا الأمر المثير للاهتمام إلّا جزءاً صغيراً من قوانين التلمود، فعلى الرغم من نشر أجزاء من التلمود في الكتب والمنشورات الفارسية والعربية غير أنّ المرء تتنابه الدهشة من قراءتها وقد يشك في أصالة ما يقرأ غير أنّنا نستطيع هذه المرّة أن نكون واثقين من صحة ما نقرأ ومن أصلته وبأنّه جزء من التلمود رغم غرابته:

الدلالة على ذلك

1. Judaica, vol. 10, p.15

2. ibid.

٣- نقلًا عن شهرية نسيم القدس - ديسمبر ٢٠٠٩م - العدد ٤ - جمعية المدافعين عن تحرير القدس الشريف - تدوين: عبدالله راستگو



١- ثلاثة أشياء تثير الإنسان اليهودي إلى حد الجنون
وتمنعه من الاعتراف بالخالق أ- رؤية غير اليهودي
ب- الروح الشريرة ج- الفقر المدقع (اروبن،
٤١ب)°.

٢- إن غير اليهودي لا أب له وهو ابن الزنا إذ إنّه
غارق في رحم الزنا. فقد قيل إن لحم غير اليهود مثل
لحم الحمار وإن نطفته كنفطة الحصان (جاموث،
٩٨ب)°.

٣- ينصح التلمود أتباعه: إنكم يطلق عليكم اسم
الإنسان لكن سائر شعوب العالم لا يجوز أن يطلق
عليهم الإنسان فهم عبارة عن حيوانات (تراكتات
باب مزيا، ١٤٤ب)°.

٤- لا تتزوجوا امرأة غير يهودية لأنها أمة وحادار من
أن تنتهي العلاقة (النطفة) إلى ديمومة حياة أحد
العبيد (جاموث ف، ١٠٠ب)°.

٥- يجوز للإسرائيلي أن يظلم غير اليهودي (التلمود،
سנהدرين، ٥٧ب)°.

٦- لا يجوز نهب الإسرائيلي ولكن نهب غير اليهودي جائز. إذ ورد: لا يجوز لك أن تضيّع حقّ أخيك.
ويقول يهودا: «إنّ هذا الكلام لا ينطبق على غير اليهودي لأنّه ليس لك بأح (بابا مزيا^{١٣}، ٦١٦١).^{١٤}
٧- قبل أن يستعيد اليهود هيمنتهم الكاملة ونفوذهم لا بدّ من إشعال حرب عالمية وقتل ثلثي سكّان
الأرض. عندئذ يقوم اليهود بإحراق أسلحة الحروب لمُدّة سبع سنوات وعنده ستخرج أسنان أعداء
بني إسرائيل عن أفواههم مسافة اثنين وعشرين ذراعاً.^{١٥}

4. Judaica, vol. 10, p.15

٥- نفسه

6. Jambuth.

٧- نفس

8. Traktata B.M

٩- نفسه

9. FJ ebamoth.

١١- نفسه

١٢- نقل عن التلمود من موقع NET FAZ التابع لصحيفة فرانكفوتر آلمانية في ١٢ مايو ٢٠٠٢م وكذلك نقل عن شهرية نسيم القدس العام
٢٠٠٩م العدد ٤ جمعية المدافعين عن تحرير القدس الشريف، تدوين: عبدالله راستگو.

13. Baba megia

١٤- نفسه

١٥- سيد محمد رضا الشيرازي - كانت الدنيا ألعوبة بيد اليهود - ترجمة محمد هادي المدرسي - عام ١٣٨٨هـ - مطبعة الآداب - النجف
ص ١٢٠ - ١٣٠.

٨- إن حياة الآخرين ملك لليهود ناهيك عن أموالهم. إذا احتاج غير اليهودي إلى المال عليك
أن تطالبه بالربا إلى أن يخسر جميع أمواله^{١٦}.

٩- لا بدّ من قتل غير اليهودي حتى إذا كان صالحاً ومحسناً. إن إنقاذ حياة غير اليهودي حرام
فإذا ما سقط غير اليهودي في بئر لا بدّ من وضع صخرة على البئر^{١٧}.

١٠- هناك فتوى مبنية على التوراة والتلمود: «ذكرت وكالة الأنباء الفرنسية أنّ «مرد خاي
الياهو» الخاخام الإسرائيلي والمرجع الديني لتيار يدعى «التيار القومي الإسرائيلي» أكد في
رسالة وجّهها إلى «يهود اولمرت» رئيس الوزراء الإسرائيلي آنذاك وإلى قادة الجيش في
هذا النظام، أنّ قتل النساء والأطفال في غزة أمر شرعي حسب التوراة والتلمود مشيراً إلى
المغامرات الموجودة في التوراة والتلمود معتبراً أنّ غزة ينطبق عليها هذا الأمر. ووردت هذه
الرسالة في نشرة أسبوعية يهودية يتمّ توزيعها في الكنيسة وجاء فيها أيضاً:
نظراً إلى أنّ أهالي غزة لم يقوموا بعمل لإيقاف إطلاق الصواريخ منها فلا بدّ من عقابهم
بشكل جماعيّ.

١٦- نفسه

١٧- نفسه

پروتکلها

اجتمع في العام ١٨٩٧م عدد من الباحثين اليهود في مدينة بال السويسرية وضعت فيه أسس شاملة للسيطرة على العالم وكانت متطابقة مع النجاحات التي أحرزها اليهود سابقا. فلم يكن هذا المشروع لإظهار نجاحات اليهود المتتالية فحسب بل كان يقترح الأساليب المتبعة والقوانين التكتيكية المطلوبة أيضا.

لقد تم ترتيب محاضرات اجتماعات عن أقسام هذا الاجتماع المتنوعة أطلق عليها لاحقا اسم البروتوكولات.^{١٨}

إن القول الأشهر حول نشر هذه البروتوكولات هو أنها نشرت لأول مرة في العام ١٩٠٥م أو ١٩٠٦م على يد البروفيسور جورج نيلوس إلى اللغة الروسية ونشرت في الصحف. ثم نشرت باللغات الألمانية والفرنسية والانجليزية وسائر اللغات الأوروبية بسرعة كبيرة واكتسبت شهرة واسعة.

لقد ذكر جورج نيلوس في مقدمة طبعة ١٩١٧م أن هناك أوراقا تشمل ملخصا لتلك المحاضرات باللغة الفرنسية حصل عليها عام ١٩٠١م عبر ألكسيس نقولا جويسيس سوشوتن القائد الملكي في تشرن إذ إن عددا كبيرا من اليهود يجهلون اللغة العبرية.^{١٩}

إن البروتوكولات تقع في ٢٤بندا وتشمل التعليمات والطقوس في معظمها. ويبدو أن مؤلف البروتوكولات أو مؤلفيها قد عمدوا إلى تعليم الصهاينة الأطروحة الإسرائيلية وأهداف اليهود في الأزمان الغابرة ومشروع زحفهم على العالم في المستقبل.^{٢٠}

أجزاء من البروتوكول

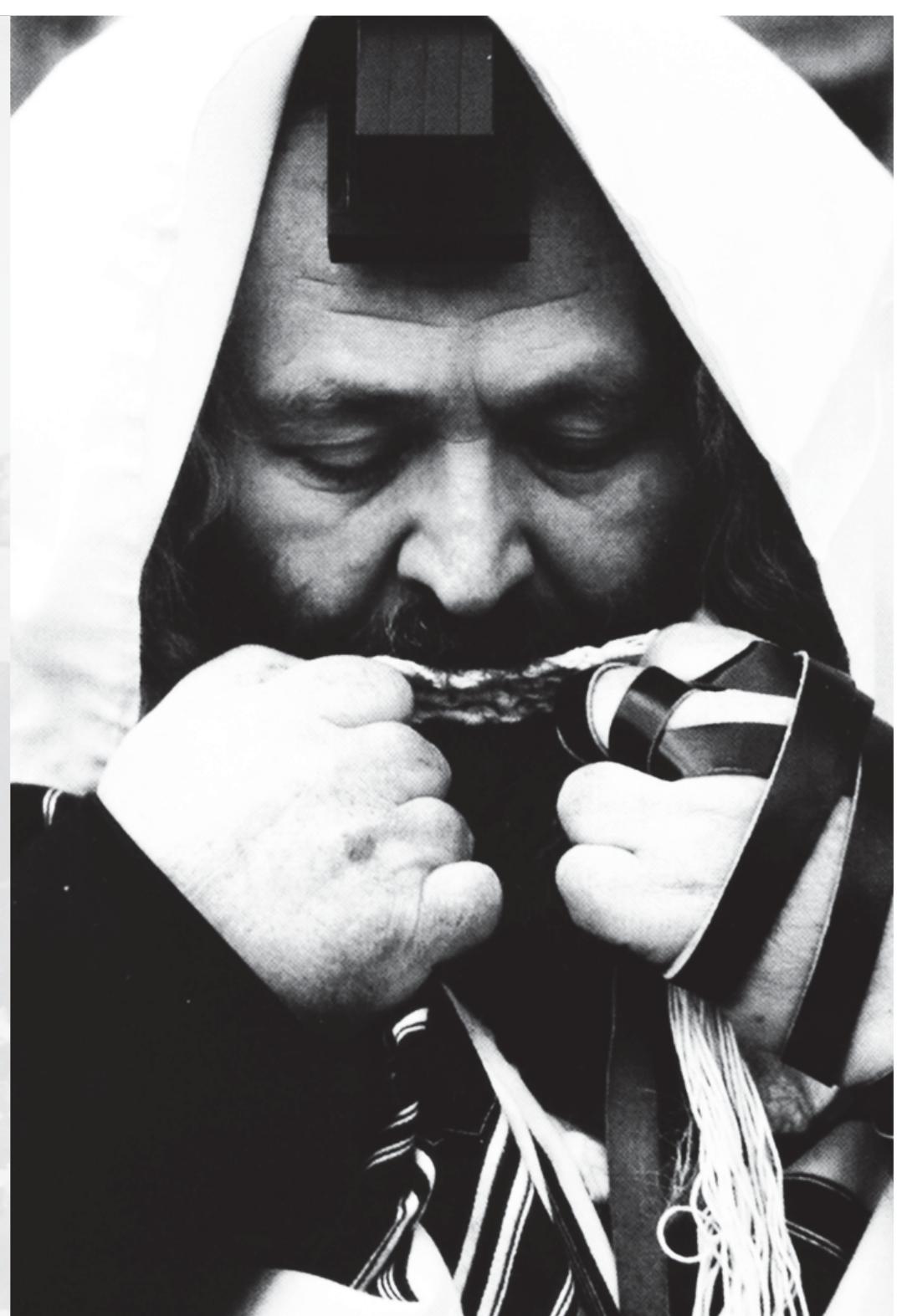
- ١- ورد في البروتوكول الرابع: «لابد لنا من تحطيم أسس الإيمان والقضاء على فكرة الله والروح عن أذهان غير اليهود وأن نُحل محلها الحسابات الرياضية والأهواء المادية»^{٢١}.
- ٢- تحطيم نظام الأسرة: سنقضى على مكانة الأسرة ودورها التربوي ولن نسمح لأحد بإبداء

١٨ - جورج نيلوس - بروتوكولات الباحثين الصهاينة - ترجمه شهلا ألمعى - دار ألمعى للنشر - ٢٠١٠م ص ١٦.

١٩ - نفسه

٢٠ - نفسه ص ١٧.

٢١ - نفسه ص ٥١.





تحليل

إنّ ما قاله «هنري فورد»^{٢٥} قبل قرن حول بروتوكولات الباحثين اليهود يبدو واقعياً جداً. إنّ كثيراً من كلامه جاء قبل الأحداث التي تمّ التنبؤ بها في البروتوكولات: «إنّ البروتوكولات أكثر واقعية من أن نعتبرها أساطير وهي أكثر منطقية من أن نعتبرها تنظيرات محضة أو مستندات مزوّرة. إنّ دعايات اليهود قد تركّزت على أنّ هذه البروتوكولات تأتي من روسيا. إنّ ذلك لا يمكن القبول به بسهولة. لاشك في أنّ البروتوكولات جاءت من روسيا، إنّ الأدلة الدامغة تؤكّد أنّ هذه البروتوكولات لم يكتبها شخص روسي كما أن أصلها لم يكن باللغة الروسية ولم تدوّن تحت تأثير الظروف في روسيا غير أنّها وصلت إلى روسيا ونشرت لأول مرة في تلك البلاد حوالي عام ١٩٠٥م على يد البروفسير نيلوس الذي حاول تفسير البروتوكولات على أساس الأحداث الجارية في روسيا آنذاك. لقد حصلت قوآت الأمن في جميع أرجاء العالم على مخطوطات من هذه البروتوكولات. إنّ القوّة اليهودية حاولت إخفاء هذه المخطوطات في أيّ مكان والسيطرة عليها وضبطها وقد لجأت أحيانا إلى إنزال أشدّ العقوبات على أصحابها. غير أنّ ديمومة هذه البروتوكولات أمر واقع يشغل البال ويدفع إلى التفكير والتأمّل. إنّ الكذب لا يمكن أن يستمرّ وسيزول تأثيره بسرعة... لقد طرحت هذه البروتوكولات على مسؤولين رفيعي المستوى وأصبح هؤلاء يتعاملون معها بكلّ جدية وحزم. إنّ البروتوكولات مشروع عالمي ولا شك في ذلك بتاتا. وقد تضمّنت موادها وفصولها هذه الفكرة بشكل واضح. إنّ الموضوع الجدير بالاهتمام في هذا البلد (الولايات المتحدة الأمريكية) وفي سائر البلاد هو أنّ أحدا لا يفكر أنّ هذا المشروع من وضع مجرم أو مجنون بل إنّ الموضوع المهمّ هو أنّ أدوات تحقيق أهمّ تفاصيل هذا المشروع قد تمّ الإعداد لها بعد وضع هذا المشروع وعرضه. إنّ هذه الوثيقة ليست في حدّ ذاتها كبيرة الأهمية بل إنّ الظروف التي أخذتها بعين الاعتبار هي التي تكتسب الأهمية البالغة»^{٢٦}.

25. Henry Ford

٢٦ - هنري فورد ، اليهود الدوليون ، ترجمة على آرش. طهران، مؤسسة «ضياء أندیشه» الثقافية والبحثية، ٢٠٠٢م ص ٥٨-٧٨.

الرأي؛ لا بدّ من إدارة عامّة الناس بأيدينا وعليهم أن يتعوّدوا سماع كلامنا وإطاعة أوامرنا.

٣- نشر الفساد: سيترى غير اليهود منذ شبابهم فاسدين غير ملتزمين بالقيم الأخلاقية وذلك على أيدي عملائنا وهم: المعلّمون الخصوصيون، الخدم، السكرتيرات والنساء المربيات في بيوت الأثرياء وسنورّط الرجال من غير اليهود في الفساد بواسطة النساء الصهيونيات في الحانات وأماكن الفساد ونبعدهم عن طريق العفاف والطهر.

٤- إنّ الهدف الأساس الذي يصبو إليه مدراؤنا هو إضعاف قوّة التفكير عند الناس ليتمّجه اهتمامهم نحو الأشياء التافهة ويدعوا القضايا المهمة جانبا مما سيؤدي إلى عدم قدرتهم على مقاومتنا.^{٢٢}

٥- لاتعرف غالبية الناس من يحكم على وسائل الإعلام لذا فإننا سنخضعها لسيطرتنا. وسندفع عملاءنا إلى الهجوم على بعض السياسات التي نرفضها بين حين وآخر من خلال الصحف والمطبوعات. ولا يخفى أنّ الهدف من هذا العمل هو التمويه ولفّ الأنظار عن القضايا الأخرى.^{٢٣}

٦- البروتوكول الخامس: «لا بدّ لنا من توجيه التربية والتعليم في المجتمعات غير اليهودية والتحكم فيها حتى يشعر أفرادها بالضعف عندما يتطلب الأمر الالتزام بالمسؤولية والابتكار فيها وأن يُجبروا على الاستسلام السريع»^{٢٤}.

٧- البروتوكول الثامن: «لا بدّ من أن نحصل على جميع الأسلحة التي يمكن لأعدائنا أن يستخدموها ضدنا في يوم من الأيام. ولا بدّ لنا من استخراج أكثر المصطلحات القانونية تعقيدا من الكتب حتى نستخدمها عند التحكيم وفي القضاء. وقد تبدو هذه المفردات غير مبرّرة وغير عادلة إلّا أنّنا يجب أن نجد حلّا لتلك الحالات وأن نعبر عن المفردات المعقّدة هذه بقوالب لغوية خلابة لتبدو مبدئية وأخلاقية وسامية ومنطقية.

٨- البروتوكول التاسع عشر: «إذا ما لم تمنع إبداء الآراء المستقلّة في القضايا السياسية فإنّ الناس سيتشجعون على تقديم تقاريرهم واقتراحاتهم ومشاريعهم إلى الحكومات لتحسين ظروف حياتهم إنّ ذلك سيؤدي بدوره إلى معرفتنا لنقاط الضعف والقوّة التي تتسمّ بها هذه المقترحات التي يبدئها من نحكمهم وسنرد عليها بإحدى الطريقتين: فإنّما أن ننفذ تلك المقترحات وإنّما أن نرفضها بإظهار ما تتصّف به من ضيق أفق النظر والخطأ في الأحكام التي يصدرونها».

٢٢ البروتوكول الخامس-

٢٣- البروتوكول الثاني عشر - جورج نيلوس - كتاب بروتوكولات الباحثين الصهاينة - ترجمة شهلا المعني - دار المعني للنشر - ٢٠١٠م.

٢٤- نفسه ص ٧٩.



ملوك من دون العروش
والتي جان وحضارتهم

أليغارشية سيطرة أصحاب المال اليهود

إن مصطلح سيطرة المال في النصوص السياسية الغربية المعاصرة قد جاء من مفهوم «البلوتوكراسي» وهو مأخوذ من كلمة «بلوتوس»^٢ اليونانية التي تعني الثروة. ويعني هذا المصطلح سيادة أقلية غنية (النخبة الغنية) بشكل مباشر أو غير مباشر على المجتمع بكامله.

وتتصف هذه الأقلية بحكمها الوراثي لذا فقد أطلق عليه اسم أليغارشية سيطرة أصحاب المال. وتعنى مفردة الأليغارشية^٣ في قاموس السياسي المعاصر حكم النخبة الموروثي. وقد تكلم الكاتب البريطاني جورج برناردشو^٤ في هذا الصدد عن «أليغارشية سيطرة أصحاب المال» التي تمارس جميع أبعاد الاستبداد التي كان يمارسها الملوك قديماً. إنَّه الظاهرة التي يتحدث عنها الكاتب البريطاني هيربرت جورج ولز^٥ تحت عنوان «أناس على غرار الآلهة».

وقد نجد استخدام مفهوم «البلوتوديموقراطي»^٦ ويقصد به النظام السياسي والاجتماعي الذي يبدو في ظاهره ديمقراطياً ولكنه في الأساس مبني على البلوتوقراطية^٧.

وتتجلى أليغارشية أصحاب المال في مجموعة من المجتمعات الاقتصادية العملاقة التي تصنع شبكة واسعة معقدة وتمسك بزمام هذه المجموعة المعقدة الشمولية بشكل عام تلك الأسر التي كانت تُعتبر أليغارشية الاستعمار الغربي في مستعمراته. فهي بشكل مباشر أو غير مباشر امتداد لتقاليد وميراث النهب الصليبي لما وراء البحار^٨ في القرون الماضية. إذا ما دققنا النظر في أصول^٩ هذه الأسر اليهودية من أصحاب المال فأئنا سنتوصل إلى النتائج التالية:

١- توجد في العالم المعاصر شبكة واسعة متضامنة من أصحاب المال المنتمية إلى أسر معينة وتعمل بمثابة أليغارشية وطنها العام كله.

٢- إنَّ الأليغارشية هذه امتداد مباشر أو غير مباشر لتلك الأسر التي كانت طوال الفترة من القرن السادس عشر وحتى القرن التاسع عشر الميلاديين منهكمة في النهب فيما وراء البحار (تجارة الرقيق) والمغامرات الاستعمارية الأخرى.

٣- إنَّ الأليغارشية هذه ذات بنية عائلية وبالأحرى فإنَّ ما يربط بين أفرادها عبارة عن شبكة معقدة من العلاقات الأسرية لذا فإنَّها تمثل قبيلة عالمية كبيرة^{١٠}.

إنَّ كثيراً من عناصر بنية الأنظمة الاجتماعية المبنية على القرابة العائلية لا تختص بالمجتمعات التقليدية والقبلية بل إننا قادرون على أن نجد هذه العناصر في أليغارشية أصحاب المال كالتضامن الجماعي والدفاع عن البعض والزواج الداخلي وديمومة الذاكرة التاريخية.

- 1- Plutocracy
- 2 - Plutos
- 3 - Oligarchy
- 4 - George Berrardshaw (1856 - 1950)
- 5- Plutocratic Oligarchy
- 6- Webster's Third New International Dictionary, (1986:1572).
- 7- Herbert George Wells (1866- 1946).
- 8- Pluto Democracy
- 9-Plutocratic

- 11- Genealogy
- 12- Clan

١٠ - الحضارة الغربية والنهب الأروبي.

٤- لقد أسست هذه البنية العائلية على أساس الأداء الإقتصادي المشترك ويسيطر أعضاؤها اليوم على المجتمعات والمؤسسات الإقتصادية العملاقة والشركات الكبيرة. إنَّ هذه المجموعة مترابطة فيما بينها بشكل دقيق ويمكن الوصول إلى شبكة من المؤسسات والشركات المترابطة العائلية بطريقتين هما: ١- تتبع الأواصر العائلية والإقتصادية لبعض الأسر الشهيرة ذات الخلفية التاريخية المحددة؛ ٢- متابعة مناصب أعضاء مجلس الإدارة التي تتداخل بشكل معقد في بعض المؤسسات والشركات العملاقة المعروفة. ويعتبر أعضاء هذه المجموعة ممن يحملون التراث والتقاليد السياسية والثقافية لأسلافهم ويدافعون عنها. وتدعى هذه الظاهرة امتداد الذاكرة التاريخية لأليغارشية أصحاب المال

المعاصرة. إنَّ امتداد الذاكرة التاريخية يعني أن كل شخص منهم يعتبر ماضيهِ وعائلته جزءاً من حياته الراهنة لذا فهو عالم بمكانة المجموعة التي يرتبط بها وبدورها وبأدائها وهذا على خلاف الوضع السائد في المجتمعات المكتظة التي أزيلت بنياتها في البلاد التي نهىها الاستعمار.

ففي هذه المجتمعات عمل المستعمرون على إزالة الذاكرة التاريخية ويجد الفرد نفسه ذرة وحيدة حائرة بين الأعداد الإنسانية الهائلة فهو لا يرتبط بماضيهِ لذا فإنَّه لا يستطيع أن يقيم علاقة مع حاضره وهذا هو قمة الاغتراب الإنساني، إنَّ مجتمعا مكوناً من مثل هذه العناصر ليس إلا كتلة متراكمة من الأشخاص المنفصلين عن بعضهم البعض.

٥- إنَّ تلاشي البنيات التقليدية وانفصال

أعضاء المجتمع عن بعضهم البعض كان ظاهرة مصاحبة للتنمية الاجتماعية والإقتصادية في علم الاجتماع المعاصر وفي امتداد تقاليد النظرة التكاملية في القرن التاسع عشر. إنَّ هذه العملية لم تتحقق في أليغارشية أصحاب المال في العالم المعاصر. إنَّ الهوية الجماعية لهؤلاء تستمر عبر مؤسسات خاصة. فمن ضمن هذه المؤسسات يمكن الإشارة إلى الماسونية^{١١} التي تعتبر وليدة هذه الأليغارشية. بذلك نجد أن هذه المجموعات الصغيرة ذات الوحدة و

١٢. تعود الماسونية (Freemasonry) إلى لفظة (Mason) الإنجليزية وتعني البناء وأضيف إليها لفظة «الحر» وتعني «البناء الحر». تعدَّ الماسونية بتنظيماتها السرية المتداخلة وبأساليبها الخفية أكبر تنظيم سري في العالم، لذا فإنَّ المعلومات الموجودة حولها غير متوفرة وقد رفعت هذه التنظيمات شعارات من مثل الأخوة والعدالة والحرية وحققت مفهوم الحكومة العالمية في واقع الحياة. وهي تتكون من النخب السياسية والثقافية والإقتصادية وتختار أعضاها بنقاليديومراسم خاصة حيث يقوم هؤلاء الأعضاء فيما بعد بالدور المؤثر في القضايا السياسية والإقتصادية والثقافية للبلدان بهدف تأمين مصالح التنظيمات الماسونية وتستغل هذه التنظيمات النخب الأعضاء لأهدافها المشؤومة حيث يعتبرون العالم ووطنهم، لقد تكوَّنت اللجنة الماسونية الأولى عام 1717م في لندن (حيث يعتبرها البعض بداية الماسونية النظرية) وكان أغلب مؤسسها من اليهود، وسرد الحديث عنها بالتفصيل لاحقاً.



الإقتصادية المتمثلة في - القوى العاملة والأرض ورأس المال - لم ينجح الإسبان والبرتغاليون في استخدام سَكَّان القارة الأمريكية الأصليين لذا فإنهم قد أقبَلوا على «اصطياد» الأفارقة السود لتوفير القوى العاملة التي كانوا يحتاجون إليها. وكان جلب الرقيق من القارة الأفريقية نحو القارة الأمريكية مستمرا بشكل متزايد في القرن السادس عشر¹⁹.

لقد شهدت التجارة العالمية للرقيق ازدهارا كبيرا بعد دخول الإنجليز في هذه الساحة في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين وقد بدأ الجميع بالمنافسة في هذه التجارة حيث دخل في هذا المجال الهولنديون والفرنسيون والدماركيون والسويديون والتحق بهم الألمان أخيرا²⁰. لقد كان المصدر الأساس للبريطانيين في اصطياد الرقيق غربي أفريقيا وكان يتم بيعهم في المستعمرات البريطانية في القارة الأمريكية. وكان يتم استخدامهم في مزارع قصب السكر والتبغ وكانت الشركات البريطانية والفرنسية والإسبانية والهولندية والدماركية والألمانية في هذه الفترة تمتلك مقرات خاصة بها لاصطياد العبيد في الغرب الأفريقي.

أروبا في القرنين السابع عشر والثامن عشر، أكبر إدارة لنظام الرقيق في التاريخ البشري.

لقد تحولت بريطانيا في القرن الثامن عشر الميلادي إلى أكبر قوة مالكة لنظام الرقيق في العالم. إذ كانوا ينقلون في السنوات الأولى من القرن الثامن عشر ستة وثلاثين ألفا من العبيد سنويا²¹. كان الاقتصاد المبني على البلانتوقراطية إلى جانب نهب ثروات الشرق وما ترتب عليه من تعانت إجتماعية وثقافية وعلمية قد لعب دورا كبيرا في ازدهار ورخاء الجزيرة البريطانية وقد ظهر ذلك من خلال الثورة الصناعية.

إن تلك الأرض الفقيرة التي كان عدد سَكَّانها في بداية القرن التاسع عشر أقل من عشرة ملايين نسمة وكان أشهر شاعر فيها يتحسر قبل قرنين على «ثروة هرمز» متحدًا عن المجوهرات الكثيرة التي «تهبها أيدي الشرق السخية» إلى ملوكها، كانت قد سيطرت على ثروات لم تكن لتحلم بها قبل ذلك وكانت هذه الثروات ملكا لطبقة من الأقلية ولم يكن لسكانها البالغ عددهم حوالي عشرة ملايين أي نصيب منها. ففي هذه الفترة نفسها كان جزء كبير من الناس فيها يعيشون في فقر مدقع وكانت تلك الثروات تتكدس في أيدي أسر وعائلات معدودة نسميها «الأيغارشية الإستعمارية» وكانت هذه الأيغارشية هي التي شكلت في القرن التاسع عشر ظاهرة «سيطرة أصحاب المال» على العالم.

كان السكان البيض في المستعمرات البريطانية في أميركا ينقسمون إلى قسمين: كان ثلثا السكان

والانسجام الإجتماعيين تهيمن على الحكومات والمجتمعات في عالم تعيش فيه جموع من الأشخاص منفصلين عن بعضهم البعض. ففي عالم يقدس الفردية¹⁴ ويتم فيه تحطيم البنات والأوصار والمؤسسات التقليدية للمجتمعات وثقافتها القديمة حيث يبدو هذا التحطيم أمرا طبيعيا لا مناص منه بل يعتبره البعض أمرا ضروريا للتحديث، فإن المراكز التي سيطرت في القرنين الأخيرين على هذه العملية تمكنت بشكل عجيب من الحفاظ على بنائها وأوصارها ومؤسساتها فهي تقليدية بكل ما تحمله الكلمة من معنى. «إن هذه الأقلية هي التي تحكم العالم ويعتبر أفرادها ملوكا دون العروش والتيجان فهم يسيطرون على جميع ثروات العالم وخبراته. إن هذه الأقلية التي تمثل واحدا في المائة من جميع سَكَّان الأرض يسيطر على تسعة وتسعين في المائة منهم...».

استعباد البشرية

إن من وضعوا تاريخ أفريقيا فصلوا بين «عصر الرق» وبين «عصر الاستعمار» يبدأ عصر الرق من النصف الثاني من القرن الخامس عشر الميلادي ويستمر حتى القرن التاسع عشر. ثم يأتي عصر الاستعمار وهو يطلق على الفترة التي أعلنت فيها القوى الأوروبية بشكل رسمي أن البلاد الأفريقية جزء من مستعمراتها¹⁵. إن كتاب تاريخ أفريقيا الذي أصدرته اليونسكو اعتبر الفترة ما بين الأعوام 1880- 1930 فترة سيطرة الاستعمار على هذه القارة¹⁶.

لقد أسست الأسرة المالكة في البرتغال في النصف الثاني من القرن الخامس عشر تجارة الرقيق. ففي عام 1415 للميلاد قبل سبعة وسبعين عاما من رحلة كريستف كولومب نحو القارة الأمريكية وقبل اثنين وعشرين عاما من رحلة واسكو دوغاما نحو الشرق، تحرك أحد أبناء ملوك البرتغال الذي كان يدعى هنري (1396م - 1460م) ولقب فيما بعد بالبحار¹⁷ نحو ميناء سبتة¹⁸ في ساحل المغرب في الشمال الأفريقي وقد احتل هنري هذا الميناء وأسس فيه حصنا منيعا ويعتبر هذا أول مستعمرة أوروبية ومنطلقا لهجماتهم البحرية اللاحقة على الشرق والغرب¹⁸.

ففي المرة الأولى في عام 1441م عندما وصل «هنري البحار» أثناء بحثه عن الطريق البحري المؤدي إلى الهند إلى الساحل الغربي لأفريقية أسر اثني عشر شخصا من الرجال والنساء والأطفال وأخذهم إلى البرتغال كعبيد وباعهم في سوق لشبونة. وقد تم استعباد ألف شخص من الأفارقة خلال السنوات السبع اللاحقة وتم بيعهم في سوق لشبونة. بعد اكتشاف القارة الأمريكية على يد كريستف كولومب والسيطرة على أراضيها الشاسعة فإن تجارة الرقيق وجدت سوقا رائجة على يد جماعات «الكانكوئستادور». فحتى ذلك الحين كان يتم جلب الرقيق للعمل في بيوت الطبقات الأرستقراطية والأسر المالكة في البرتغال وفي إسبانيا غير أنهم تحولوا منذ ذلك الحين إلى إحدى الأدوات الثلاث

14 - Individualism
15 - A.AduBoahen]ed], General History of Africa, vol. "Africa under Colonial Domination, 1880- 1935", London: UNESCO, Heinemann, 1985.
16 - Henry the Navigator
17 - Seuta
18 - Encyclopedia Americana, USA: Grolier Incorporated, 1985, vol. 14, p. 105.

19 - Clark D.Moore and AnnDunber]eds.[, Africa: Yesterday and Today, N.Y.: Praeger]1969 [1971, pp.106-107.
20- PatrickManning, Slavery and African life, Cambridge: CambridgeUniversity Press, 1990, p.32.
21 - Walvin, ibid, p.318.



Capitalism and the civilization based on it
Roots Of An Empire

العبيد. وكان الثلث الآخر من النخبة البلانتوقراطية من ملاك الأراضي الذين كانوا يسيطرون على أكثر الأراضي وغالبية العبيد²². وكان هؤلاء غارقين في حياة البذخ والترفيه وكانوا يقيمون السهرات الفخمة المكلفة ماديا وكانوا يفرطون في ممارسة الجنس مع النساء من العبيد. وكانوا بذلك يملأون أوقات الفراغ²³. «لقد كانت إقامة أي نوع من العلاقات مع النساء من العبيد مسموحا بها وكان الأولاد من البيض يمارسون أول علاقة جنسية في حياتهم مع النساء من العبيد اللاتي ربيهن أو أرضعتهن²⁴».

«بذلك ظهر في القارة الأمريكية جيل من العبيد كان آباؤهم من البيض وكانوا يعملون كعبيد في بيوت إخوانهم وأقاربهم من الأب²⁵».

لقد أورد والوين استنادا إلى المذكرات اليومية لبعض ملاك الأراضي تفاصيل مؤلمة عن الممارسات الجنسية الظالمة مع العبيد. إن الأوروبيين كانوا يمنعون السود من الزواج لفترة طويلة طمأنهم أن السود عاجزون غريزيا عن تشكيل الأسرة فكانوا يعتبرونهم كائنات أحقر من الحيوانات وقد مضت سنوات طويلة حتى سمح لهم بالزواج.

التجار الأوروبيون وجرمتهم التاريخية

لقد تم استعباد خمسة وعشرين مليون شخص من سكان القارة الأفريقية في فترة تجارة الأوروبيين للرقيق وقد جلبوا إلى القارة الأمريكية وسائر مناطق العالم كما قتل عدد كبير منهم أثناء عملية «الاصطياد» كما أن أعدادا ضخمة منهم قد ماتوا أثناء عملية النقل إلى البلاد الأخرى وهذه جريمة يندى لها الجبين. وقد ذكر والوين أن عدد الذين كان يتم استعبادهم في أواخر القرن الثامن عشر في القسم المركزي لأفريقيا الغربية أي مركز اصطياد العبيد، كان يبلغ سنويا ما بين خمسين ألفا إلى ستين ألفا من العبيد كما كان حوالي مثل هذا العدد يخسرون حياتهم سنويا.

لقد ذكر أن عدد السكان في أفريقيا الغربية كان يبلغ في منتصف القرن التاسع عشر حوالي خمسة وعشرين مليون شخص ويرى بعض الباحثين أن هذا العدد كان يجب أن يبلغ ما بين ستة وأربعين مليونا إلى ثلاثة وخمسين مليون شخص²⁶ لولا تجارة الرقيق.

لم يتم في هذه العملية نهب الثروات المادية والقوى البشرية للقارة الأفريقية فحسب بل تم تهجير سكان هذه القارة إلى مجتمعات غير متناسبة تفتقر إلى بنية سكانية متوازنة وقد ابتعدوا عن ثقافتهم وتركوا تراثهم التاريخي كما تهدمت بنيتهم السياسية والاجتماعية وهذا في حد ذاته كارثة أكبر من أسر الناس ونهب ثرواتهم المادية. إذ إنه أدى إلى منع التطور في القارة الأفريقية لفترة طويلة. لقد أسر الرجال وخاصة الشباب منهم أو تم قتلهم لذا فقد كثر عدد النساء بشكل غير متوازن وهذا في حد ذاته عامل مهم في تخلف القارة الأفريقية.

لقد كانت تجارة الرقيق مستمرة لعقود متتالية بعد الثورتين الأمريكية والفرنسية وكانت الشعوب التي قامت بتلك الثورات مشغولة بتجارة الرقيق بشكل رسمي في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي بينما كان ميثاق الثورة الدستورية البريطانية قد أعلن عنه عام 1688م كما أن إعلان استقلال الولايات المتحدة كان في العام 1776م وكذلك فإن ميثاق حقوق الإنسان الفرنسي أعلن في العام 1789م مناديا «بتساوي البشر جميعا» غير أن كلمة «الإنسان» كانت في الغرب ذات مفهوم خاص وضييق.

22 - ibid, pp. 88- 89

23 - ibid, p. 72

24 - ibid, p. 131

25 - ibid, p. 322

26- ibid

ملحة تاريخية

لقد دأب المؤرخون على تحديد بدايات الصهيونية مع المؤتمر الأول للصهاينة في مدينة بال السويسرية عام ١٨٩٧م ويبدو أنّ ذلك غير ممكن دون وجود تمهيدات أولية وهناك أدلة تشير إلى أنّ بدايات الصهيونية تعود إلى سنوات سابقة لهذا التاريخ فإذا ما سلّمنا بهذا التاريخ فإننا يجب أن نعرف الظروف السائدة في أوروبا في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي. لقد كانت أوروبا غارقة في تلك الأيام فيما يسمّى اليوم «بالعالم الصناعي» وكانت الظروف الإقتصادية والسياسية في أوروبا في تلك الفترة تتمثل في: ١- المصانع المتعدّدة والعمل والعمالة والأحزاب السياسية المختلفة والاقتصاد الصناعي والإنتاج الوفير والمؤامرات السياسية بهدف الحفاظ على النفوذ وتوسيعه. أما على الصعيد الخارجي فكانت الجهود تبذل للحفاظ على المصالح الإستعمارية التي كانت مسؤولة من ناحية عن توفير الموادّ الأولية للمصانع كما كانت مسؤولة من ناحية أخرى عن توفير أسواق لبيع منتجات هذه المصانع والحصول على المستهلكين.

لقد كانت الإمبراطوريات القديمة مثل النمسا وبروسيا تعاني التضاد إذ كانت تريد أن تحافظ من ناحية على وجهتها الأرستقراطية القديمة التقليدية وأن تعرف العالم الصناعي الجديد من ناحية أخرى. لقد كانت البلاد الإستعمارية بثرواتها الهائلة وأخلاقها العنصرية مثيرة للكره والنفور من جانب كما أنّها كانت من جانب آخر مثيرة لحسد الآخرين. لقد كانت هولندا وبلجيكا وفرنسة وألمانيا على هذه الحالة.

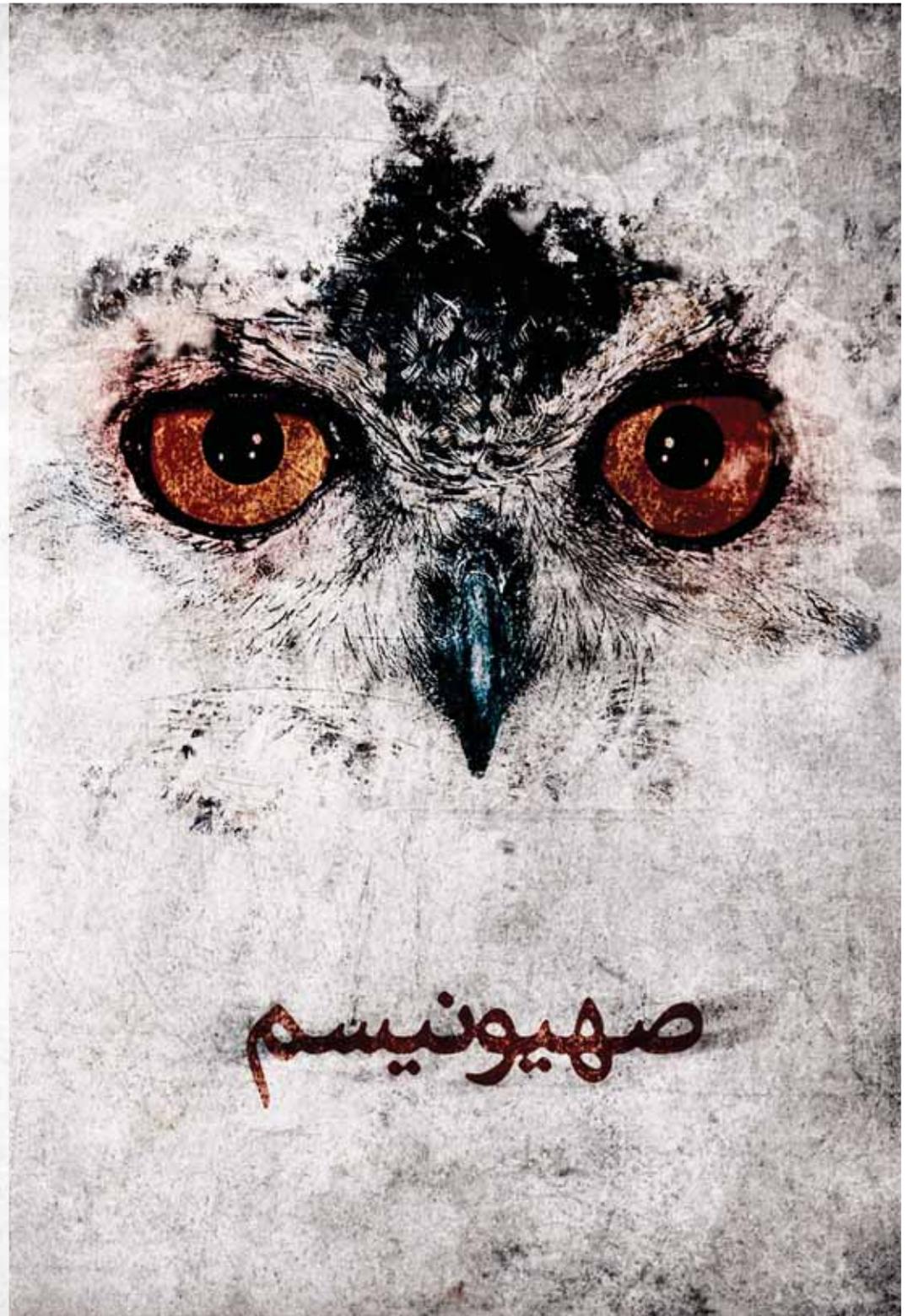
كان انتشار الصحف ونشر الأخبار قد فتحا أبواب الأجيال الأرستقراطية ومجالس «الكبار» المغلقة في وجه الناس وعرف الناس كثيرا من أسرارها غير أنّ منطقة أوروبا كانت على اتصال بثلاث دول مجاورة لها بل كانت تتأثر بها وتؤثر عليها وهي:

أ: بريطانيا، التي كانت قد تحوّلت بعد هزيمة نابليون في عام ١٨١٥م إلى سيد أوروبا بلامنازع وكانت تتدخّل بشكل جدي في الاقتصاد والسياسة والدسائس والمؤامرات وتغيير موازين القوى خاصّة وأنّها كانت مصدرا للماسونية والثورة الصناعية. لقد كانت بريطانيا في القرن التاسع عشر تحت سيطرة اليهود المطلقة وعلى رأسهم روتشيلد.

ب: روسيا القيصرية بأراضيها الواسعة وتاريخها المفعم بالأحداث والتغييرات مع الصراعات الداخلية والتجاذبات الناجمة عن ذهاب قيصر ومجيء قيصر آخر بين حين وآخر. لقد كانت الجهود التي تبذلها روسيا للأخذ بالثورة الصناعية من جهة والعمل على صيانة الأراضي الواسعة بأطيافها المتنوّعة وثقافتها المتعدّدة قد خلق أجواء لم يتنبأ بها الروس إطلاقا.

لقد كانت روسيا تحتضن في تلك الأيام أكبر عدد من المواطنين اليهود وكانت هذه الطائفة بالإضافة إلى جهودها ذات الاتجاهات القومية توجّه تيارا أساسيا مهما في روسيا يدعى الماركسية التي استطاعت الإطاحة بأسرة رومانوف.

ج: الإمبراطورية العثمانية التي كان ذكر اسمها لعدّة قرون يثير الرعب والخوف في أوروبا، دولة إسلامية بلغت بعد الحروب الصليبية وعهد النهضة في الغرب وبعد فتح قسطنطينية في أواخر القرن الخامس عشر من القوّة حدّا تمكّنت معها من فرض الحصار على فيينا. لقد كانت



كانوا رؤادا للتبليغ عن فكرة عودة اليهود واستقرارهم في فلسطين فإنّ التقدّم الفعلي الحاصل في هذا المجال يعود إلى جهود اليهود الفرنسيين أو بالأحرى رجل يهودي فرنسي. فقد دخلت جهود عشاق صهيون مرحلة جديدة عندما بدأ البارون ادموند روتشيلد جهوده الواسعة لإنشاء حيّ يهودي داخل فلسطين في العامين (١٨٩٥م - ١٨٩٦م) للميلاد^٣. إنّ المثير في الأمر أنّ أسرة روتشيلد الكبيرة كانت تسيطر في فرنسا وفي بريطانيا وفي جميع القارة الأروبية على كلّ شيء فهي تسيطر على النظام المصرفي العالمي حيث تقدم القروض للحكومات وتؤمن نفقات الحروب بين الأطراف المتحاربة كما تمّول مشاريع تجارة الرقيق وتدفع الأموال لحفر قناة السويس وقناة بنما كما تقوم بأنشطة أخرى -

شأنها شأن اليهود في العالم حيث قاموا بأعمال مماثلة في العالم ولكن في مستويات أدنى من ذلك طوال التاريخ - بالإضافة إلى ما ذكر فإنّهم قد سيطروا على حدائق وأراضي في فلسطين وتمكّنوا من إدخال عدد من اليهود إلى الأرض المقدسة ومنذ هذا التاريخ نسمع بوجود ناشط في المجالين الصحفي والإجتماعي لليهود الأروبيين يظهر كقائد للنهضة الصهيونية:

ولد هرتسل عام ١٨٦٠م في بودابست عندما بدأت موجة الهجرة اليهودية من شرق أوروبا نحو غربها. وكان الغرب الأروبي لايرحب بالمهاجرين اليهود إليه. لقد درس هرتسل في الأجواء المفعمّة بالعلمانية في أوروبا آنذاك ونال شهادة الدكتوراه في القانون من جامعة فينا فبدأ بعد ذلك بالكتابة أولاً ثمّ اتّجه نحو الصحافة وكان هرتسل قبل حادثة دريفوس من دعاة انصهار اليهود في المجتمعات الأروبية وقد حاول تأسيس عدد من الأندية اليهودية لاعتناق اليهو

الدولة العثمانية مصدرا للخوف والقلق لحكام أوروبا لذا فإنّها كانت تفكر في طريقة للخلاص من هذا الكابوس المخيف.

في هذه الظروف كانت عوامل متعدّدة جديدة تحدّد ملامح تاريخ أوروبا الجديد وكان اليهود في تلك الظروف كقومية استثنائية منتشرة في جميع أرجاء العالم دون أن يكون لهم وطن واحد، وكانوا يفكرون بشكل طبيعيّ أن يجدوا لأنفسهم طريقا يوصلهم إلى أهدافهم. كان اليهود على الرغم من انتشارهم في العالم وممارسة بعض الدول والشعوب الضغوط عليهم - إذ كانوا يثيرون من خلال أخلاقهم وتصرفاتهم وخصوصياتهم حقد الآخرين عليهم - يفكّرون بشكل جادّ في القيام بأعمال مهمة في تلك الظروف. فقد جمعوا ثروات هائلة من خلال استعمار الشعوب الأخرى وكانوا يشعرون بالقوّة لارتباطهم بالدول المختلفة واتصالهم بالتنظيمات الماسونية كما كانوا مطلّعين على كثير من القضايا الجارية خلف الكواليس وكان بعض تلك القضايا من تديرهم أصلا لذا فقد رأوا أنّ هذه الإمكانيات المادية في العالم المادي الصناعي وفي ظروف أوروبا في القرن التاسع عشر تمكّنهم من لعب دور قويّ جدًا. فقد وجدوا

الفرصة سانحة لنشر أفكارهم بعد انسحاب الكنيسة وزوال العوائق الثقافية والأخلاقية كما وجدوا من خلال السيطرة على الصحف والأوساط الفكرية والثقافية إمكانية التأثير على العالم، إنّ ذلك جميعا دفعهم إلى التفكير في تحقيق حلمهم القديم بتشكيل الدولة اليهودية. لقد كان اليهود منذ العام ٧٠ للميلاد عندما طردهم تيتوس من فلسطين مشرّدين في بلاد العالم وكانوا يرددون كلّ يوم في صلواتهم جملة معروفة وهي: «العام القادم في اورشليم» ولكنّهم كانوا يرون أنّ ذلك سيحقّق بأسلوب سلميّ عبر المعجزة الإلهية غير أنّ إحساسهم بالقوّة اقتصاديا وسياسيا من ناحية وانتشار الأفكار المادية والدينيّة من ناحية أخرى قد دفعهم إلى المزج بين حلم «العودة إلى الأرض الموعودة» وبين المبادرات العسكرية والسياسية كما دفعهم إلى التشمير عن ساعد الجدّ والبدء بالعمل بدل انتظار المعجزات.

يقول أحد مؤسسي الصهيونية ومنظرّيها: كان عهد بالمرستون (١٨٣٧ - ١٨٥٢م) أحد أزهي الفترات لنشر فكرة عودة اليهود إلى فلسطين. فقد شهدت هذه الفترة أحداثا مثيرة في الشرق. لقد كان بعض هذه الأحداث ذات أهمية بالغة بحيث إنها كانت قد شغلت فكر بالمرستون بشدّة... لقد كان الأفق مظلمًا في أوروبا حيث أعلن أحد ساسة ذلك العصر: «إذا ما نزل ملك من السماء لإدارة شؤون وزارة الخارجية لن يستطيع أن يضمن السلام لفترة ثلاثة أشهر»^١. يتابع سوكولوف^٢ حديثه بتوضيح أحداث مختلفة لتبيين وضع أوروبا المتأزم ويخصّص عدة

55. Nahum Sokolow

١- ناهوم سوكولوف، تاريخ الصهيونية، ترجمة داود حيدري، مؤسسة دراسات تاريخ إيران المعاصر، ج ١، ط ١، ١٩٩٨م ص ١٤٩.
2. Nahum Sokolow

الكاثوليكية^٤ لكنه أدرك بعد حادثة دريفوس في فرنسا أن انصهار اليهود في المجتمعات الأخرى أمر مستحيل. ففي رأيه كانت «معاداة السامية^٥» جزءاً لا يتجزأ من المجتمع الأروبي في ذلك الزمن فكان الحل لا يكمن في «آسيملاسيون^٦» أو الانصهار والاندماج أو حلول من هذا النوع. فقد أكد في كتابه «الدولة اليهودية» الذي نشر عام ١٨٩٦م أن جوهر المشكلة اليهودية ليست فردية بل هي مشكلة قومية ووطنية وكان يرى أن معاناة اليهود عبر التاريخ لن يكون لها حل إلا عبر تدويل القضية اليهودية.

بعد ذلك بدأ هرتسل بالتفكير والبحث عن الحلول العملية التي تحقق أحلامه. وكانت الخطوة الأولى تأسيس شركة مساهمة لجمع التبرعات من اليهود في أنحاء العالم بهدف توفير رصيد مالي لتحقيق الأهداف التي كان يرمي إليها. وقد أطلق عليها بعد الإنشاء، اسم المؤسسة الصهيونية. وقد عقد هرتسل عدّة لقاءات مع أثرياء اليهود من أمثال «البارون روتشيلد» و«موشيه مونتته فيوري» بهدف إقناعهم على التعاون معه إذ كانا بحق دعامتين قويتين من الناحية الاقتصادية لتنفيذ أفكار هرتسل ومعتقداته مما أدى شيئاً فشيئاً إلى عقد المؤتمر الأول للصهاينة في مدينة بال السويسرية في أغسطس (آب) عام ١٨٩٧م. فقد أعلن المؤتمر بشكل رسمي أن هدف الصهاينة الأساس هو إنشاء وطن لليهود في فلسطين. و أكد البيان الختامي للمؤتمر في مواده الأربع على الإسراع في استعمار اليهود لفلسطين وجمع يهود الشتات في فلسطين وكسب موافقة وتأييد الدولة العثمانية لاستعمار فلسطين. لقد بلغت أهمية مؤتمر بال والدعم الذي لقيه لاحقاً من الأوساط الرأسمالية والاستعمارية الأوروبية حدّاً جعل هرتسل يؤكد في مذكراته «لقد أنشأت الدولة اليهودية في مؤتمر بال». ويمكن إجمال المبادرات التي انتهت في نهاية المطاف إلى استقرار اليهود في فلسطين بشكل كامل فيما يلي:

١- طرح الموضوع على الدولة العثمانية للسيطرة على فلسطين وفشل المحادثات في هذا الخصوص.

٢- استشارة الدولة الألمانية التي منيت بالفشل.

٣- الصفقة التي أبرمها اليهود مع بريطانيا حول الانتداب البريطاني لفلسطين وهو ما يمكن اعتباره استعمار فلسطين الحقيقي.

٤- بدء الانتداب البريطاني منذ العام ١٩٢٠م على فلسطين.

٥- سيطرة بريطانيا على فلسطين لفترة ثلاثين عاماً.

٦- مشروع إنشاء المستوطنات اليهودية.

٧- استخدام سياسة القبضة الحديدية.

٨- تربية فرق الموت الإرهابية المكوّنة من الشباب اليهود.

٩- محاولات شراء أراضي الفلسطينيين التي باءت بالفشل.

١٠- استخدام أسلوب القمع والمجازر الجماعية لطرد الفلسطينيين.

١١- استصدار القرار رقم ١٨١ من الأمم المتحدة والقاضي بإنشاء دولتين يهودية وفلسطينية في العام ١٩٤٧م (وكان ٩٤٪ من أراضي فلسطين عند صدور هذا القرار بيد الفلسطينيين وكان ٦٪ من هذه الأراضي فقط بيد اليهود).

★ جدير بالذكر أن الأمم المتحدة لم يكن من صلاحياتها إصدار هذا القرار من الناحية القانونية غير أن الضغوط التي مارستها جماعات الضغط التابعة لسيطرة أصحاب الأموال قد أجبرتها على ذلك.

١٢- إجلاء العرب الفلسطينيين بواسطة القوات البريطانية وطردهم بشكل كامل من الأراضي التي كان يسكنها اليهود وتسليم المناطق العربية للجيش الصهيوني.

١٣- البدء بنزع أسلحة العرب وتنفيذ المجازر الجماعية من مثل مجزرة حيفا لإرهاب الفلسطينيين.

١٤- إنشاء الدولة الصهيونية عام ١٩٤٨م.

١٥- صحوه البلاد العربية المتأخرة وبدء الحرب العربية الإسرائيلية. (عندما بدأت بوادر هزيمة الكيان الصهيوني تلوح في أفق الحرب أعلنت الأمم المتحدة بالتنسيق مع إسرائيل هدنة تستمر لأربعة أسابيع شريطة عدم القيام بنقل الأعتاد العسكرية والقوات خلال هذه الفترة غير أن إسرائيل نقلت أسلحتها بواسطة الولايات المتحدة الأمريكية وغيّرت مسار الحرب وزحفت بعدها إلى شرقي القدس واحتلتها).

١٦- عضوية إسرائيل في الأمم المتحدة عام ١٩٤٩م.

بذلك تأسست الدولة الإسرائيلية غير أن ذلك ليس نهاية الأمر. لقد أكد «بن غورين» القائد الصهيوني المشهور مرتين على الأقل في وثيقتين رسميتين (التقرير السنوي الإسرائيلي لعامي ١٩٥١ و ١٩٥٢ الميلاديين) «أنّ بلدنا الصغير يشكل جزءاً من إسرائيل فهو يشكل جزءاً من أرض إسرائيل الكبرى، وأعلنت الدولة الإسرائيلية (في التقرير السنوي الحكومي لعام ١٩٦٥م) أنّ إنشاء الدولة الجديدة لا يعني بأيّ حال من الأحوال التخلي عن حدود أرض إسرائيل التاريخية (من النيل حتى الفرات)».

5- Anti - Semitism
6- Assimilation

٧- بعد عقد مؤتمر بال كانت الحركة الصهيونية حتى العام ١٩٠١م تعقد مؤتمراً كل عام ثم أصبحت بعد هذا التاريخ تعقد اجتماعاتها كل عامين مرة. ويجدر بالذكر أن الظروف السياسية في أواخر القرن التاسع عشر تشير إلى ظهور الشخصيات اليهودية المنادية بفكرة العودة إلى الأرض الموعودة (فلسطين) ومهدت لظهور الحركة الصهيونية في ثمانينات القرن التاسع عشر و طرح أتباع حركة «عشاق صهيون» ومن بعدها «حركة بيلو» (Bilu) اختصار لعبارة «تعال نذهب إلى بيت يعقوب» فكرة عودة اليهود إلى فلسطين بشكل رسمي. وبعد فترة من ذلك عمل هرتسل على عقد مؤتمر بال وجمع الشخصيات الصهيونية بتأليف كتابه «الدولة اليهودية».

المسجد الأقصى والصهيونية

يعتقد أبحار اليهود أنّ الله خلق العالم لأجل اليهود و أنّ دمار معبد سليمان وتفرّق اليهود ليس إلّا عقاباً لهم. ولا يمكن إعادة بناء المعبد إلاّ إذ غفر الله ذنوبهم وهم يعتبرون أنّ علامة الغفران الإلهي هي ظهور المسيح ويرى بعض اليهود أنّ المسجد الأقصى قد بني على أنقاض معبد سليمان. بعد احتلال الكيان الصهيوني مدينة القدس وضواحيها حتى غربي نهر الأردن في عام ١٩٦٧م عمد اليهود إلى إعادة بناء ساحة مسجد البراق الذي كان على شكل واد مهجور وحوّله إلى مركز لاجتماعاتهم ومعبد لهم ويجتمع الآن في كلّ أسبوع آلاف اليهود القادمين من أنحاء العالم للعبادة والندبة إلى جانب جدارالمبكي لأداء المراسم الدينية الخاصة بهم وقراءة التوراة وبخاصة في وقت المغرب من أيام الجمعة والسبت حيث يجتمع الكثير من الرجال والنساء والفتيات والأولاد مع قاداتهم الدينيين ، فهم يكتبون حاجاتهم على أوراق ويضعونها داخل شقوق الجدار. ويتمنى الكثير منهم إعادة بناء معبد سليمان الذي يرون بأنّه يقع تحت بناية المسجد الأقصى فهم يرون أنّ من الضروري هدم المسجد الأقصى وقبة الصخرة في القدس وتشيد معبد سليمان مكانهما ، و هاجموا بناء على هذه الفكرة المسجد الأقصى أكثر من مائة مرّة منذ العام ١٩٦٧م. ويرى المسيحيون المتطرفون أنّ إعادة بناء هيكل سليمان هي الشرط الأساس لظهور المسيح. ويرى هؤلاء أنّ هدم المسجدين يترتب عليه اشتعال الحرب النهائية (آرماجدون) بقيادة الولايات المتحدة وبريطانيا وسيتمّ فيها تدميرالعالم بالكامل وعلى أساس اعتقادهم فإنّ الدّجال (عدوّ المسيح) يقترّب في هذه الحرب من النصر عند ذلك يولد المسيح مع أتباعه مرّة أخرى ويظهر في العالم ويهزم الدجال وسيؤسس حكومة موحّدة عالمية عاصمتها القدس وسيكون المعبد الذي شيّده المسيحيون المتصهيون واليهود في بداية الحرب مقرّاً لحكومته العالمية.

إن المنظمات الصهيونية الإرهابية حددت هدفها النهائي الذي يتلخص في إعادة بناء هيكل سليمان وتدمير الآثار الإسلامية الموجودة مكانه، و أنشئت مؤسسات تلموديتان بالقرب من جدار المبكى يتعلّم فيها الطلاب تقاليد طقوس تقديم الضحية ليؤدوها عند بناء الهيكل الثالث في هذا المكان ويبدو أنّ المعبد الأول قد دمره نبوخذ نصر عندما هاجمه كما دُمّر المعبد الثاني عند هجوم القائد الروماني تيتوس. إنّ المهمة الأخرى التي تسعى لأجلها هذه المؤسّسات هي الإسراع في إعادة بناء هيكل سليمان فهم مشغولون بتصنيع الأدوات الخاصة بالعبادة في المعبد. لقد تمّ الإعداد لخريطة المعبد الثالث منذ سنوات طويلة. إنّ المباني الأخرى المرتبطة بالمعبد قيد الدراسة والإنشاء ويبدو أنّ كلّ شيء معدّ لإنشاء الهيكل فحتّى إنّ المواد الأولية لتشيد الهيكل تمّ توفيرها.

القدس لنا



قدسية المسجد الأقصى ومكانته

تعود قدسية المسجد الأقصى وفضيلته إلى ثلاثة أمور هي:

١- مبنى المسجد الذي قام الأنبياء الإلهيون بصيانته وتجديد بنائه.

٢- كونه القبلة الأولى للمسلمين.

٣- مكان معراج النبي (ص).

لقد كان المسجد الأقصى قبلة المسلمين لمُدّة ثلاثة عشر عاماً أي إلى العام الهجري الثاني. ولكون البيت المقدس أبعد من المسجد الحرام ولم يكن وراءه مسجد فقد أطلق عليه المسجد الأقصى ويعدّ البيت المقدس مهبط الأديان الإلهية أي الإسلام والمسيحية واليهودية و احتلّ مكانة عظيمة بحادثة الإسراء ومعراج النبي حيث أسرى ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى في ٢٧ رجب من العام الهجري الأول ومنه عرج إلى السماء. وأطلق على الأوّل الإسراء وعلى الثاني المعراج. وقد قال القرآن الكريم عن المسجد الأقصى: ﴿ سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله ﴾ (سورة الإسراء ١) وقد روي عن رسول الله (ص) أنّه قال: «لا تشدّ الرحال إلّا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى».

وقال الإمام عليّ بن أبي طالب (ع): «أربعة من قصور الجنّة في الدنيا: المسجد الحرام، مسجد الرسول (ص) ومسجد بيت المقدس ومسجد الكوفة».

وقال في كلام له أيضاً: «صلاة في بيت المقدس ألف صلاة».

ملحمة الخميني رحمته الله

١. ما هو الخطر؟ من هو العدو؟

إنَّ الخطوة الأولى في هذا المجال تتلخّص في الإجابة على سؤال أساس وهو ماهو التيار الأخطر للإسلام والمسلمين - بل للبشرية جمعاء - من منظور الإمام الخميني؟ لقد أوضح الإمام الخميني موقفه منذ الإعلان عن ثورته في العام ١٩٦٢ للميلاد فخلال الكلمة التي ألقاها في ذلك الزمن قال: «لقد حدّق بنا الخطر اليوم وإنه خطر اليهود... ليعلم السادة أن خطر اليوم ليس أقلّ من خطر «بني أمية»»^١. و تحدّث الشهيد العلامة مرتضى مطهري الفيلسوف والمفكّر الذي تتلمذ على يد الإمام الخميني حول هذا الخطر العالمي قائلاً: «لو كان نبيّ الإسلام حيّاً ماذا كان يفعل اليوم؟ بم كان يفكر؟ والله والله إنَّ النبيّ الأكرم ليشعر في مضجعه الشريف بما يرتكبه اليهود ويقشعر من أعمالهم... والله إنَّ ما أدمى قلب الرسول الأكرم هو احتلال فلسطين»^٢.

٢. موضوع القدس

لقد دعا الإمام الخميني طوال فترة نضاله للمسلمين جميعاً إلى تحرير القدس وفلسطين وإزالة الكيان الصهيوني الغاصب: «إنَّ من المصائب الكبرى لدى المسلمين هي مشكلة إسرائيل المعتدية. إنّنا نقول: يجب أن تزول إسرائيل من الوجود وإنَّ البيت المقدّس للمسلمين وهي قبلة المسلمي الأولى»^٣. هنا يجب ألا ننسى أنّ مؤامرة احتلال فلسطين وزرع (إسرائيل) في قلب العالم الإسلامي ما هي إلا مقدّمة للنزعة التوسعية الشاملة التي لم تطلع الشعوب

١ - نقلا عن مقال لزين العابدين الصديق - كتاب دراسات عن الصهيونية - ج١.

٢ - الإمام الخميني: «صحيفة النور» ج١ ص١٤-١٦، أبريل ١٩٦٢م.

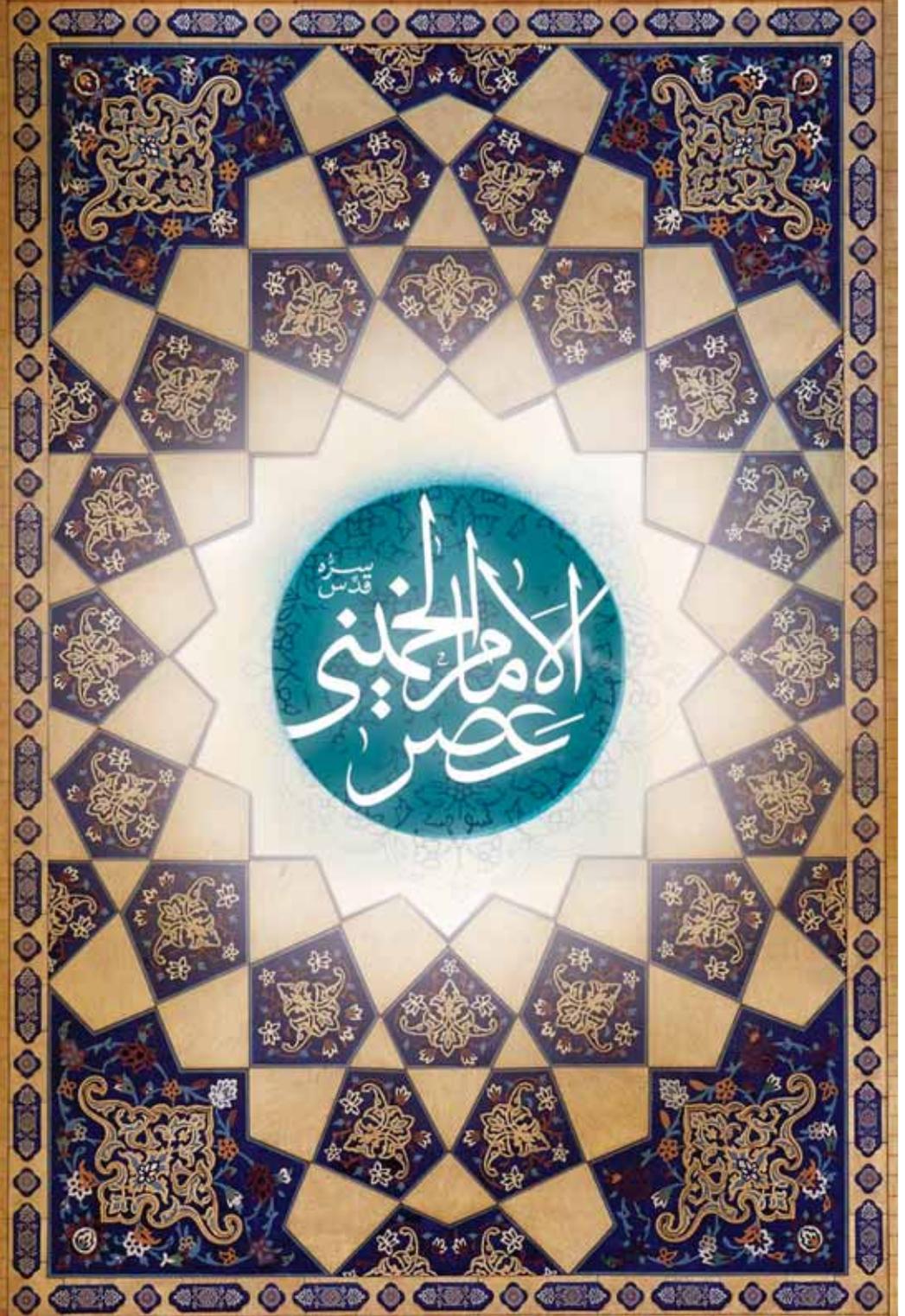
٣ - الملحمة الحسينية ج٢ ص١٦٤ عام ١٩٧٠م.

٤ - الملحمة الحسينية ج٢ ص١٦٤، عام ١٩٧٠م.

٥- الملحمة الحسينية ج٢ ص١٦٨، عام ١٩٧٠م.

٦- صحيفة النور ج٢ ص١٤-١٦، أبريل ١٩٧٨م.

٧- صحيفة النور ج٢ ص١٢-١٧، سبتمبر ١٩٨٢م.



الإسلامية بعد على حجمها وعمقها. لقد كان الإمام يدعو قادة الأمة ومفكرها إلى النضال ضدّ عدو الإسلام المشترك أيّ الكيان الصهيوني الغاصب وإلى تحرير الأراضي الفلسطينية المحتلة «منذ عشرين عاما ونحن ندعوكم أن تجتمعوا وأن تزيلوا هذه الغدّة السرطانية من وسط المسلمين استعيدوا القدس وحزروا البلاد الإسلامية من براثن هذه الغدّة السرطانية»^٨.

٣. استراتيجيّة تأسيس «إسرائيل الكبرى»

إنّ من أهداف الإمام الخميني أثناء كفاحه ضدّ الخطر اليهودي مواجهة الاستراتيجية التوسعية لهذه الغدّة السرطانية في المنطقة والعالم الإسلامي والتي تدعى «إنشاء دولة إسرائيل الكبرى من النيل حتى الفرات». «لقد ذكرنا مرارا وتكرارا أن إسرائيل جرثومة الفساد لن تكتفي بالقدس وبيت المقدس وإذا وجدت فرصة فإنّ الدول الإسلامية بأسرها معرّضة للخطر». إنّ استراتيجية «احتلال الأراضي الخصبة في الشرق الأوسط» حلم قديم يؤكد عليه قادة الصهيونية دوما وهم يصرون عليها اليوم بكل وقاحة.

لقد اعتبر الإمام الخميني أنّ تساهل قادة البلاد الإسلامية وجهلهم تجاه الاستراتيجية التوسعية الصهيونية من مشاكل العالم الإسلامي الكبرى يقول: «لقد قالت «إسرائيل» منذ اليوم الأوّل أنّه لا بدّ من تحقيق «إسرائيل الكبرى» ويجب أن تزول فلسطين نهائيا وذكرّت أنّ الأراضي التي سيطرت عليها تعتبر جزءا لا يتجزأ من إسرائيل. إنّ إسرائيل الكبرى تعني «من النيل إلى الفرات» أيّ جميع المناطق العربية. فهي تشمل الحجاز ومصر وهم (قادة العرب) جالسون يتفرّجون بل إنّ عددا كبيرا منهم يسايرون إسرائيل وبنوون الاعتراف بها... إنّ هذه مصائب حدثت في هذا القرن ونرى المسلمين أي الحكومات الإسلامية لامبالية مع الأسف فهم يمنعون شعوبهم من الحديث عن هذه الأشياء»^٩.

٤. سيطرة اليهود العالمية

إنّ من المحاور المهمة التي كان يعمل الإمام الخميني فترة نضاله في إطارها هي فضح المشاريع والمؤامرات اليهودية للنفوذ في جميع مناطق العالم والسيطرة عليها «منذ ما يقرب من عشرين عاما وأنا ذكّرت الجميع بخطر الصهيونية الدولية

٨ - صحيفة النور ج ١٦ ص ٢١-٢٨، فبراير ١٩٨١م.

٩ - صحيفة النور ج ١٦ ص ١٦، فبراير ١٩٨١م.

١٠ - صحيفة النور ج ١٨ ص ١٠١-١١٥، سبتمبر ١٩٨١م.

وإنني أرى اليوم أنّ هذا الخطر لم يتقلص إطلاقا بل هو في تزايد مستمرّ ضدّ الثورات التحررية في العالم وضدّ الثورة الإسلامية الأصيلة في إيران. إنّ هولاء من مصاصي دماء شعوب العالم هزيمة مستضعفي العالم بأساليب متنوّعة، وعلى شعبنا وعلى جميع الشعوب الحرّة في العالم أن تقاوم هذه الدسائس الخطيرة بكلّ شجاعة ووعي»^{١١}.

هنا لابدّ من إدراك مدى انتشار الخطر الصهيوني وعمقه أولا وأن ندرك السبب الذي كان يدفع الإمام إلى اعتبار اليهود والصهيونية العالمية أخطر من أية ظاهرة أو تيار في العالم ولماذا كان الإمام في أغلب بياناته ونداءاته يعتبر أمريكا والقوى العالمية الكبرى في ركب اليهود والصهيونية العالمية. استنادا إلى الوثائق الصحيحة فإنّ البلاد الأمريكية والأوروبية وصناعاتها والإمكانيات الأساسية في تلك البلاد بيد أقلية يهودية أو في قبضة المؤسسات والأجهزة التابعة لليهود. إنّ كثيرا من النخب المشبعة بالثقافة الغربية تعتبر هذه الأشياء من ضمن «الفكرة المؤامراتية» غير أنّ مراجعة الوثائق والمستندات الواضحة تثبت ما نذهب إليه. إنّ عالم اليوم يشهد الكثير من المنظمات والأوساط والأحزاب والجماعات التي تعمل جاهدة في إطار مصالح اليهود تحت غطاء الأسماء المختلفة ومنها الأعمال الخيرية.

إنّ المنظمات والأوساط الرسمية الدولية مثل منظمة الأمم المتحدة ومجلس الأمن ولجنة حقوق الإنسان والبنك الدولي واليونسكو وصندوق النقد الدولي ليست في مأمن من نفوذ هذه الجماعة. بالإضافة إلى ذلك فإنّ هناك مؤسسات ومجموعات قويّة غير معروفة أو معروفة نسبيا تخضع لسيطرة اليهود. وعلى الرغم من كون هذه المجموعات غير معروفة للجميع غير أنها تلعب دورا كبيرا في مصير كثير من الشعوب في العالم. ففي العصر الحديث كانت قرارات هذه المؤسسات الموجودة في المناطق المختلفة في العالم بشكل خفي أكثر تأثيرا وأهم بكثير من قرارات رؤساء الدول المعروفة في العالم ومن هذه المؤسسات يمكن الإشارة إلى قصر «لاكسنبورغ» بالقرب من فينا و«قصر المجمع الثقافي في بروكسل» وقاعة «فيكسينغ» السرية في لندن و«باغواش» في كندا ومكتب «اللجنة الثلاثية» في مبنى «مؤسسة كارنغي» بجوار منظمة الأمم المتحدة في واشنطن وفروعها المختلفة في طوكيو وباريس وهي تعمل جميعا لإقرار «الإمبراطورية اليهودية العالمية» بناء على ما تقدّم فإنّ «بنيامين ديزرائيلي» السياسي اليهودي الشهير ورئيس وزراء بريطانيا الأسبق لم يكن مبالغا عندما قال: «إنّ من يحكمون العالم يختلفون كثيرا عن الشخصيات الشهيرة التي يشاهدها الناس دون أن يعرفوا حقيقة ما يجري خلف الكواليس»^{١٢}.

كما أشرنا سابقا فإنّ اليهود والماسونيين يتقلدون المناصب الحساسة المهمة في مراكز صنع القرار

١١ - صحيفة النور ج ١٤ ص ٢٢-٢٣، فبراير ١٩٨٠م.

١٢ - جيمز برلاف، «ظلال القوة».

في العالم سواء في ذلك أميركا أو أوروبا بحكوماتها التي تبدو قوية، وفي غير هذه الحالة فإنهم يوجهون الأمور من خلف الستار. ولكي نقدّم صورة واضحة عن هذا الموضوع فإنّ إشارة منّا إلى البنية السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية - الاستخباراتية الأمريكية تكفي لإثبات ما نذهب إليه.

فالتائق تشير إلى أنّ الصهاينة يسيطرون اليوم على الولايات والمدن الأمريكية المهمة ويوجهون مجلس الشيوخ والكونغرس حسب أهوائهم كما أنّهم أحكموا سيطرتهم على المراكز السينمائية الكبرى في العالم من مثل «هوليوود» ووكالات الأنباء المشهورة مثل «أسوشيتد برس» و«يوناييتد برس» والصحف والإذاعة والتلفزيون والبنوك والمؤسسات المصرفية والاقتصادية الكبرى. ويؤكد الكتاب الغربيون أنّ نظرة المواطنين الأميركيين إلى العالم هي النظرة نفسها التي يتمّ الترويج عنها عبر وسائل الإعلام الصهيونية^{١٣}.

إنّ القدرة الحقيقية في الحزبين الجمهوري والديموقراطي تعود إلى اليهود. وقد ظهرت هذه الحقيقة بعد الحرب العالمية الثانية بشكل واضح. فمنذ حكم «ترومن» وحتى اليوم فإنّ الهيمنة الصهيونية على البيت الأبيض وسائر مراكز صنع القرار قد باتت أمراً لايقبل أيّ شك.

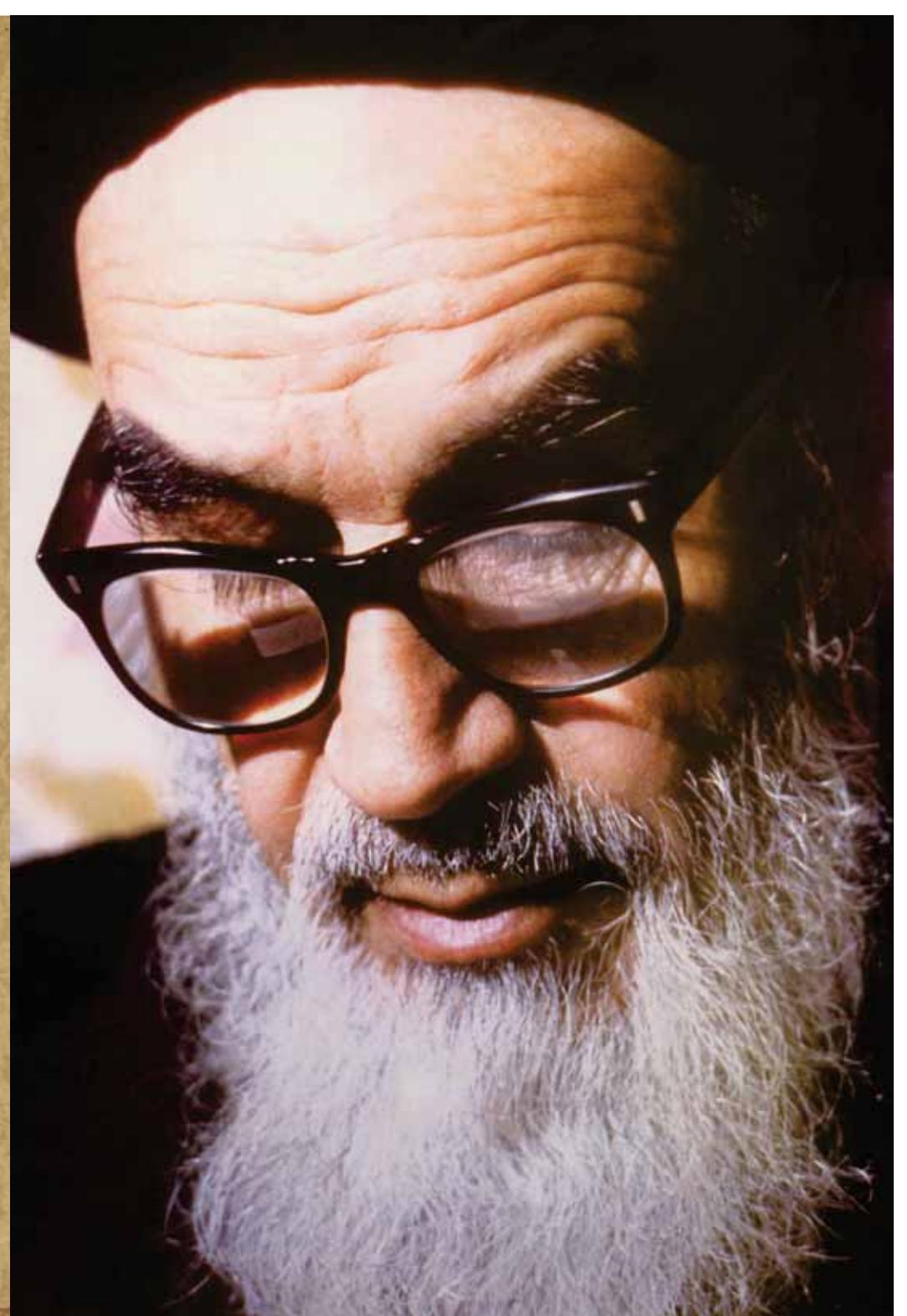
وهذه حقيقة عبّر عنها الإمام الخميني قبل الجميع وأكثر من أيّ شخص آخر: «إنّ أميركا العدو رقم واحد للشعوب الفقيرة والمستضعفة في العالم فهي لاتتورع عن ارتكاب أية جريمة لإحكام سيطرتها السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية على العالم الخاضع لسيطرتها وهي تنهب ثروات شعوب العالم بدعاياتها الواسعة - التي يتمّ تنظيمها وتوجيهها بواسطة الصهيونية الدولية^{١٤} -» إنّ موضوع التأثير الذي تتركه الأوساط الدعائية والخبرية الأمريكية على أفكار المجتمعات وآرائها يعتبر من النقاط المهمة التي لم يغفلها الإمام الخميني أبداً: «يوجد بيننا وبينكم أشخاص يرغبون في الأمور التي يريدونها هولاء - تلك القضايا المطروحة في الغرب - ويروّجون لها في مجتمعاتهم ويتحدّثون عنها ويكتبون عنها كما تكتب عنها الصحف الأمريكية التي تسيّرّها الصهيونية^{١٥}».

على الرغم من طيّ صفحة الصهيونية في إيران بعد الثورة الإسلامية فيها وانتهاء سيطرتها على هذا البلد غير أنّ الأوساط الصهيونية - اليهودية ذات القدرات الهائلة لم تتخلّ عن معاداة الشعب الإيراني المسلم الثوري والتآمر ضده وقد استخدمت جميع أنواع المؤامرات والوسائل لتقويض أسس هذه الثورة الإسلامية الفتية. ومن جملة هذه المؤامرات يمكن الإشارة إلى إثارة الفوضى وخلق الفتن في أرجاء البلاد والتخطيط والمؤامرة للانقلاب العسكري للإطاحة بالثورة و الحصار الاقتصادي وخلق المشاكل الثقافية وإشعال نيران الحرب المفروضة على إيران غير أنّ ذلك كلّه لم يثن الإمام الخميني عن

١٣ - تشارلز فيش ين، نشرة «اسباب لايت» الأسبوعية، ٢٢ سبتمبر ١٩٨٦.

١٤ - صحيفة النور ج ١٢ ص ٢١-٨٣، سبتمبر ١٩٨٠

١٥ - نفسه ج ١٠ ص ١١٦، كلمة ألقاها الإمام في جمع من الطلبة السعوديين.



الكلمة الأخيرة

في نهاية المطاف لابدّ من التذكير بأنّ جهود الإمام الخميني المستمرة في طريق الجهاد ضدّ الخطر اليهودي كانت متطابقة مع سيرة الحسين بن عليّ (ع) ومستلهمة من ملحمة كربلاء وهذا ليس ما نذهب إليه نحن في هذا المقال وإنما اعترف به المنظرون الأعداء وهنا نكتفي بالإشارة إلى اثنين من هؤلاء:

يقول «مارتين كرامر» أحد منظمي مؤتمر «التشيع والمقاومة والثورة» وأحد أعضائه النشطين الذي عقده مركز دايان للدراسات الاستراتيجية التابع لجامعة تل أبيب في ديسمبر من عام ١٩٨٣م: «إنّ هجوم الحكومة البهلوية على التقاليد والعادات المذهبية قد أدّى إلى ردود أفعال وكان بعض علماء الشيعة في طليعة ردود الأفعال هذه وكان أبرز هؤلاء آية الله روح الله الخميني. لقد كان تسييس مراسم عاشوراء السنوية أو فاجعة كربلاء أحد النماذج البارزة [لردود الأفعال هذه] [فالإمام] الخميني يسوّغ نوعاً من الاستشهاد المتعمد بتأكيدهِ على المعتقد الشيعي القائل بأنّ الإمام الحسين قد رحّب بالموت عن وعي. إنّ أسطورة الحسين في كربلاء... التي ألهمت الثورة الإسلامية أصبحت اليوم من ضمن أهداف السياسة الدفاعية لإيران^{٢٠}».

وقال مانغول بيات أحد المشاركين في هذا المؤتمر الصهيوني: «إذا أراد أحد أن يفهم الثورة الإيرانية فإنّ عليه أن يدرس [الإمام] الخميني كجزء من حركة تاريخية أوسع وأكبر^{٢١}».

٢٠ - مارتين كرامر، مركز دايان للدراسات، ديسمبر ١٩٨٤م.

٢١ - مانغول بيات، مركز دايان للدراسات، ديسمبر ١٩٨٤م.

نضاله ضدّ أميركا والصهاينة حيث فضح مخططاتهم الشيطانية ومؤامراتهم بكلّ يقظة ووعي: «علينا أن نفكر ملياً فيما يجري في العالم وما هو واجبنا تجاه العالم. انظروا إلى هذه الحرب المفروضة التي شنوها علينا ليحققوا المخطط الصهيوني وليمنعوا تحقيق أهداف الإسلام فهي إن تحققت في إيران فإنّها لا شك ستنتقل إلى البلاد الأخرى وقد انتقلت فعلاً عندها سينتهي وجودهم ووجود الصهاينة^{١٦}».

وقد قال سماحة الإمام الخميني عن التوسّع الصهيوني وتفاقم خطره على المسلمين والعالم الإسلامي:

إنّني أدرك مرّة أخرى بخطر توسّع الغدّة السرطانية الصهيونية في جسد البلاد الإسلامية وقد ذكرت الجميع بذلك في السنوات الماضية قبل الثورة وبعدها وأعلن دعمي اللامتناهي ودعم الشعب الإيراني ومسؤوليه لكلّ النضالات الإسلامية التي تخوضها الشعوب والشباب الغياري والمسلمون في سبيل تحرير القدس^{١٧}».

لقد أعلنت للإخوة المسلمين في جميع البلاد وبخاصّة الإخوة العرب والشعوب العربية الكبيرة التي تعدّ رائدة الإسلام مراراً وتكراراً عن خطر الأجنبي الكبير وبخاصّة الصهيونية. ومن الضروري على المؤمنين أن يفضحوا في شهر رمضان الذي هو شهر الاجتماعات الإسلامية في أوساطهم مؤامرات هذا الأخطبوط الناهب للعالم والأخطار التي تهدّد الإنسانية بسببها^{١٨}».

وأكد سماحة الإمام بعد تبين رسالة النهضة الإسلامية العالمية وواجب المسلمين الأحرار والثورويين: «إننا نسعى لاحتثاء الجذور الفاسدة للصهيونية والرأسمالية والشيوعية في العالم. فقد قرنا أن ندمّر الأنظمة المبنية على هذه الأسس الثلاثة وأن ندعو لنظام مبني على إسلام رسول الله (ص) في عالم يسوده الاستكبار وستشهد الشعوب المغلوبة على أمرها تحقيق ذلك عاجلاً أم آجلاً.

لقد أعددت نفسي ووجودي المتواضع لأداء الواجب الإلهي ولأجل فريضة الدفاع عن المسلمين وأنتظر الفوز بالشهادة في سبيل الله بفارغ الصبر. وعلى جميع القوى والقوى الكبرى وعملائها وأذنانها أن تتأكد من أنّ الخميني لو بقي وحيداً لوصل السير على دربه - التي هي درب الجهاد ضدّ الكفر والظلم والشرك والوثنية^{١٩} -».

١٦. صحيفة الإمام، ج ١٨، ص ١٥-١٠٢، سبتمبر ١٩٨٣.

١٧. صحيفة النور، ج ٢٠، ص ١٦-١١٥، أغسطس ١٩٨٧.

١٨. صحيفة النور، ج ٨، ص ١٣-٢١٨، أغسطس ١٩٧٩.

١٩. صحيفة النور، ج ٢٠، ص ٦-١١٣، أغسطس ١٩٨٧.

تحليل؛ استنتاج؛ اقتراح

﴿إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده﴾
(آل عمران، 160).

إنّ هذا الكلام الإلهي أروع من أن يوصف فماذا عسانا نعمل حتى ينصرنا الله

فالجواب موجود في آية أخرى

﴿إن تنصروا الله ينصركم﴾ (محمد، 7)

﴿ولينصرنّ الله من ينصره﴾ (الحج، ٤٠).

إنّ نظام الهيمنة والمعتدين الدوليين يفكرون دوماً في السيطرة على جميع مناطق العالم لتوفير مصالحهم غير الشرعية ولو كان ذلك على حساب هوية الشعوب وعزّتهم وعندما تقتضي مصالح القوى الكبرى فإنّهم سيضخّون بأقدم أصدقائهم وأوفاهم فلا قيمة لديهم للصدقة والعداوة والعمالة أو الصدق. إنّ مشكلة الشعوب في هذا

العصر لا تكمن في أنّهم يواجهون حاكماً مستبداً
وإنّما مشكلتهم هي أنّ هذا الدكتاتور يستند إلى
القوى الدولية. إنّ القوى المستكبرة في الدنيا أي القوى
الغربية والولايات المتّحدة والصهاينة لا تتوقف عند حدّها.
فإنّها تريد الاستيلاء على جميع المصادر المالية في العالم وعلى جميع
القوى البشرية فيه. إنّ مستكبري العالم غافلون عن السنّة الإلهية ﴿كم
من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين﴾.

ولاشك في أنّ النصر في مواجهة الحق والباطل سيكون حليف الحق وأنّ
الباطل سيزول فيها شريطة أن تستفيد جبهة الحق من إمكانياتها المادية
والمعنوية بشكل صحيح وأن تبحث عن السير في الطريق الصحيح عبر العقل
والجهد المناسبين والمثابرة والأمل والتوكل على الله والثقة بالنفس. عند ذلك
سيكون الإمداد الإلهي ونصره للحق الثابت الذي أقرّه القرآن الكريم.
ليست الصحوة الإسلامية منحصرة ببلدان الشمال الأفريقي أو منطقة غرب آسية.
إنّ هذه الصحوة ستمتدّ إلى قلب أروبة وسيأتي يوم تثور فيه الشعوب الأروبية
نفسها ضدّ الساسة وأصحاب القوّة الذين سلّموا مقدرات هذه الشعوب للسياسات
الثقافية والاقتصادية الأميركية والصهيونية. إنّ المصير الذي ينتظر من يعملون ضدّ
سبيل الله والأهداف الإلهية مصير جدّ سيئ «إنّ للباطل جولة» فهم سيصلون فترة
قصيرة غير أنّ النهاية سيئة. إنّ نتيجة ذلك هي ما يشاهده المخالفون والأعداء
والمستكبرون.

إنّ المعركة الحقيقية اليوم هي بين المستضعفين بقيادة الحركة الإسلامية وبين
المستكبرين بقيادة الولايات المتّحدة والنيّتو والصهيونية. هناك معسكران لا
ثالث لهما. إنّها ثورات عظيمة دمّرت قيود الاستبداد والاستكبار وتغلّبت
على من يدافعون عنها. إنّ هذه نهضة المستضعف أمام المستكبر
ولابدّ من أن تنتشر في جميع أنحاء العالم فليس الموضوع يخصّ
المسلمين وحدهم بل على مستضعفي العالم أن يهتوا جميعاً.
إنّ الوعد الإلهي يشمل جميع المستضعفين حيث وعدهم
الله بأن يكونوا أمة وأن يكونوا هم الوارثين في هذه

الدنيا. إن الإمامة حقّ المستضعفين لابدّ من تحديد الهدف النهائي وهو التأسيس للحضارة الإسلامية الجديدة والأمة الإسلامية الواحدة على أساس الدين والعقل والعلم والأخلاق. إنّ الشعوب ستجد عبر السنن الإلهية طريقها في التاريخ و ستسير في طريقها الصحيح وستجرف أمواج الغاضبين المستضعفين العاتية لمواجهة الظالمين بإذن الله تعالى، أساس الاعتداء على حقوق الإنسان وستحلّ محلّها حكومة العدالة الإسلامية التي هي حكومة المستضعفين.

إنّ المشيئة الإلهية تقضي بيقظة الشعوب وصحتها وقد حان قرن الإسلام وقرن الشعوب وسيكون مصر جميع البشر مرتبطا به.

﴿الله وليّ الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾. إنّ الشبكة الصهيونية السرطانية والساسة الأميركيين الشريرين المشعلين لنيران الحروب الذين يشكلون اليوم أخطر وأهم بؤرة للاستكبار قد بدأوا اليوم معارضة الأمة الإسلامية بالطرق المختلفة. إنّهم يركّزون على عدّة نقاط أساسية . إنّ أكثر هذه النقاط وضوحا اليوم هي الاقتصاد غير أنّهم يعملون على إضعاف المعتقدات الإسلامية وترسيخ الفكر الإلحادي وما أشبهه عبر الطرق المختلفة وهذه نقطة أساسية أخرى. إنّ نشر الفساد والفحشاء وإيجاد الشبهات في المعتقدات تعدّ قضايا أساسية في سياساتهم.

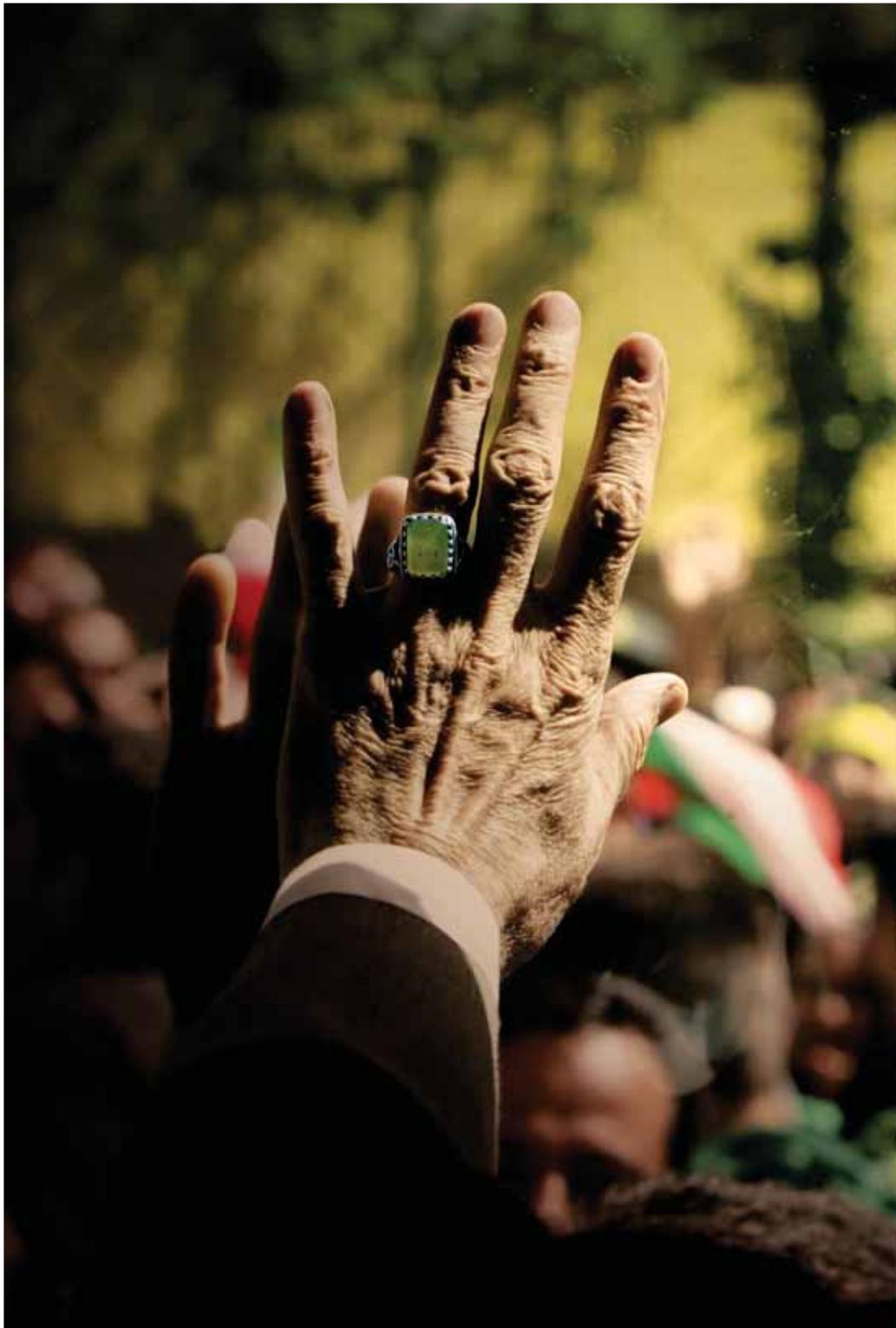
فهم يشنّون الحروب النفسية والدعائية ولايتورعون عن المواجهة الاقتصادية والمبادرات السياسية المتعننة كما أنّهم يلجأون إلى العنف والإرهاب والمواجهة العسكرية. إنّهم لايتورعون عن ارتكاب أية جريمة للحفاظ على مصالحهم اللامشروعة. إنّهم يرتكبون أبشع أنواع الإرهاب تحت شعار مواجهة الإرهاب ويفرضون على الشعوب دكتاتورياتهم وأساليب نهبهم تحت غطاء تحرير هذه الشعوب.

إنّ رؤساء نظام الهيمنة يرون أن الإرهاب عبارة عن كلّ ما يهدّد مصالحهم اللامشروعة ويعتبرون المقاومين الذين يدافعون عن حقوقهم المشروعة أمام المحتلّين، إرهابيين. لكنّهم لايعتبرون الفرق الخبيثة العميلة لهم والتي أصبحت كمصيبة على حياة الشعوب وأمنها من الإرهاب في شيء. إنّ أميركا تعتبر نفسها صاحبة الحق في العدوان

على الشعوب والبلدان فهم يدّعون أنّهم يخالفون الدكاتورية ويعملون لأجل حقوق الشعوب. إنّهم كاذبون. إنّهم ليسوا يرحمون الشعوب الأخرى كما لايرحمون شعوبهم. لقد رفع بعض الأميركيان لافتات جاء فيها نحن ٩٩ ٪ أي شعب أميركا. إنّ واحدا بالمائة يحكم ٩٩ ٪ من الشعب الأميركي. إنّ النظام الرأسمالي يرى نفسه اليوم في طريق مسدود. وقد يؤدي هذا المأزق إلى نتائجه النهائية غير أنّ أزمة الغرب الكاملة قد بدأت. إنّ فساد النظام الرأسمالي أصبح أمرا عينيا وملموسا للشعوب. قد يكون بإمكانهم قمع هذه الحركة أو تلك غير أنّهم عاجزون عن اجتثاث جذورها.

وستصبح هذه الحركة قوية مزدهرة في يوم من الأيام وستتمكّن من التغلب على النظام الرأسمالي الأميركي والغربي بشكل كامل. إنّهم يحاولون التقليل من أهمية هذا الأمر في دعاياتهم. إنّ التقليل من أهمية أمر واقع غير ممكن. فعند ما تدرك الشعوب الأوروبية والأميركية أنّ أكثر مصائبها الاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية ناجمة عن الهيمنة الأخطبوطية التي فرضتها الصهيونية الدولية على حكوماتها وساستها وأنّ حكامها خاضعون أمام الشركات الكبرى الصهيونية المصاصة للدماء في أميركا وأروبا لأجل مصالحهم الفردية والحزبية، فإنّ تلك الشعوب ستشعل نيران جهنم في وجوه هؤلاء ولن يكون أمامهم طريق للخلاص.

إنّ الصهاينة الذين يتظاهر قادتهم بالأدب والأخلاق في تصريحاتهم ليسوا إلّا الوحوش العنصرين المتعصّبين الذين عرفهم الجميع قبل خمسين عاما. إنّهم يسفكون دماء الشيوخ والشباب والنساء والأطفال في فلسطين ويدمّرون بيوت الناس ، ويهاجم الأميركيون والبريطانيون في العراق المتظاهرين العزل من السلاح ويهتكون حرمة البيوت والعائلات ولكنّهم قبل أن تخمد نيران الحروب التي أشعلوها يبشرون الشعوب بحروب جديدة. إنّ هذه التصرفات الغاضبة الشريرة لاتنزع من القوّة والثقة بالنفس وإما هي نابعة من الخوف والهلع. لقد أحسّوا بالصحة الإسلامية ويشعرون بالخطر الشديد من انتشار فكرة «الإسلام السياسي» و «سيادة الإسلام». إنّهم يرتجفون خوفا من تصور



ذلك اليوم الذي تثور فيه الشعوب الإسلامية موحدة مفعمة بالأمل. إن مستعمري الأمس ومستكبري اليوم الذين خططوا بسياساتهم الماكرة أن يحيروا المجتمعات الإسلامية ما بين الصراع الدائم بين الجمود والتحجر من ناحية والانهيار من ناحية أخرى، يجدون اليوم أنفسهم أمام هذه الحيوية الشجاعة للفكر الإسلامي. إن أعمال أميركا وإسرائيل وطبيعتهما العدوانية ستحيي روح المقاومة في العالم الإسلامي أكثر من ذي قبل وستظهر للمسلمين أهمية الجهاد. وعلى أميركا أن تنتظر الصفعات والقبضة الحديدية من الأمة الإسلامية بسبب دفاعها عن الجرائم وعن المجرمين الصهاينة في عدوانهم السافر على حقوق الشعوب الإسلامية. لقد انهزمت إسرائيل بجميع ما تمتلكه من إمكانيات عسكرية هائلة والتقنية المتطورة في أسلحتها أمام عدة مئات من الشباب المؤمنيين المتحمسين الذين استخدموا أبسط أنواع الأسلحة في الحرب. إن ما يهدد النظام الصهيوني ليس الصواريخ الإيرانية أو مجموعات المقاومة حتى يقوم هو بوضع الدرع الصاروخية هنا وهناك. إن التهديد الحقيقي الذي لا يوجد أمامه أي حلّ يتمثل في العزيمة الصادقة لدى رجال البلاد الإسلامية ونسائها وشبابها حيث لا يريدون بعد اليوم أن تحكمهم أميركا أو أوروبا أو عملاؤهما الذين يتحكّمون فيهم ويحقرونهم. ولا شك في أنّ تلك الصواريخ تلعب دورها عندما يظهر أي تهديد من العدو.

وسرى العالم أنّ الشعب الفلسطيني سيقترّب من أهدافه خطوة بعد خطوة في ظلّ المقاومة وأنّ الصهيونية وحكومتها الغاصبة المزيفة في فلسطين محكوم عليها بالزوال. إنّ إسرائيل زائلة. فهي يجب ألا تبقى ولن تبقى.

وستتحرّر فلسطين. لا تشكّوا في ذلك أبدا. ستتحرّر فلسطين دون أدنى شك وستعود إلى شعبها وستتم إقامة الدولة الفلسطينية فيها. إنّ هذه الأمور لاشكّ في تحقيقها غير أنّ ما يبقى للأبد هو سمعة الغرب السيئة فهي لن تزول أبدا وستظلّ القضية الفلسطينية سببا في تشويه سمعة أميركا طوال القرون المتتالية في المستقبل^١.

١- نقلا عن كلمات سماحة آية الله العظمى الإمام الخامني (حفظه الله) والإمام الخميني (ره).

